

المكتبة العامة
بأطراف

التعارف الاسلامي

نظرة جامعة

الى

تتائج الانبياء في الصلوات
واجوال المسلمين فيها

觀概教回國中

演講盛馬

اول محاضرات > جامعة التعارف الاسلامي < بالقاهرة
اقامها في مساء ٢٢ و ٢٩ ربيع الاول ١٣٥٢ الفاضل الحق

مكتبة

الخو المدين ل مجلس ادارة جامعة التعارف الاسلامي بالقاهرة

المطبعة الشريفة - ومكة	المكتبة العامة بالطائف
لصاحبها	رقم التصنيف
رقم التسلسل	تاريخ الورد

(١)



الحمد لله على قصة الاسلام • وصل الله على المهدي الاعظم
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فان في العالم الاسلامي الآن نقطة لو أنها بدأت قبل
خاتمي سنة واستمرت لكان المسلمون اليوم من أعز أمم الارض
ومن مظاهر هذه النقطة رغبة الامم الاسلامية في الاتصال والتعارف
ولاجل ذلك تأسست في القاهرة جماعة التعارف الاسلامي
وهي لا تزال في عائلها الأول فقد أخذت تسير في طريق الجدية
ومن مقاصدها أن تضع في أيدي الناس أسفارا عن الاقطار الاسلامية
تتضمن مالا يجوز المسلم أن يجهله من أحوال اخوانه في الدين
وهذه الرسالة التي نذيرها في أقطار العالم الاسلامي ألفها بالعربية
(١) صورة ومقالة للشيخ التي يرسلها مسلمو الصين مساجدهم ومنازلهم
وهي بقلم الخطاط الشهير الشيخ والشيخ شينغ ود من مشايخ تينغ تين



السيد محمد مكين المصنعي

آخرنا الفاضل الحق السيد محمد مكي ، المصنف الصيني في مجلس
ادارة جماعة التعارف الاسلامي ، وهو مثال الكمال لشباب المسلمين
في أدبه وعقله وتمام دينه وحمده لفرقه . وحسننا تزييناً لهذه الرسالة
أنه لما ألقاها محاضرة في جماعة التعارف الاسلامي وقف الأستاذ
العلامة الجليل السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار وقال انه من سنين
كثيرة لم يسمع محاضرة استفاد منها كما استفاد من هذه المحاضرة
هذا ، ويستول الى جماعة التعارف الاسلامي إلقاء مثل هذه
المحاضرة الممتعة من الاقطار الاسلامية الاخرى ، فتجمع فيها
المعلومات القيمة من الاسلام وأحوال المسلمين في كل قطر على
حدسه ، حتى تكون من ذلك سلسلة أسفار صغيرة جامعة ، قد حاجة
المسلمين الى التعارف ، الى أن يتسنى لرجال التعارف أو لغيرهم من
أفاضل المسلمين إصدار مصنفات كبرى أجمع وأمنع
وإن هذا العمل - فضلاً عن الاعمال الاخرى التي هزمت
جماعة التعارف الاسلامي على العناية بها - كفيل بحكم بأنها حدث
نفعاً كان يشرب به المصلحون
نرجوا الله أن ينفع بها وأن يوفق المسلمين الى التمسك بدينهم الوثيق
الناشر : ١٤ ربيع الثاني ١٣٥٣

محمد بن محمد

مقدمة

سادني الاجلام الى الشرف أن كلتني جماعة التعارف
الاسلامي بأن أقف أمام حضراتكم لالقاء محاضرة في اسلام تلك
البلاد النائية التي ضرب بها رسول الله ﷺ المثل للبعد اذ قال
« اطلبوا العلم ولو بالصين »

ان موضوعنا هذا لو استقصينا جميع أطرافه لضاعت عنه
مجملات ضخمة ، فاضطررنا الى أن نجعله في العناصر الآتية : -

(١) متى وصل الاسلام الى الصين وكيف وصل ؟

(٢) الموازنة بين الاسلام وأديان الصين

(٣) أقوال عظماء الصين في محاسن الاسلام

(٤) أحوال مسلمي الصين الدينية

(٥) العلمية

(٦) السياسية

(٧) الاقتصادية

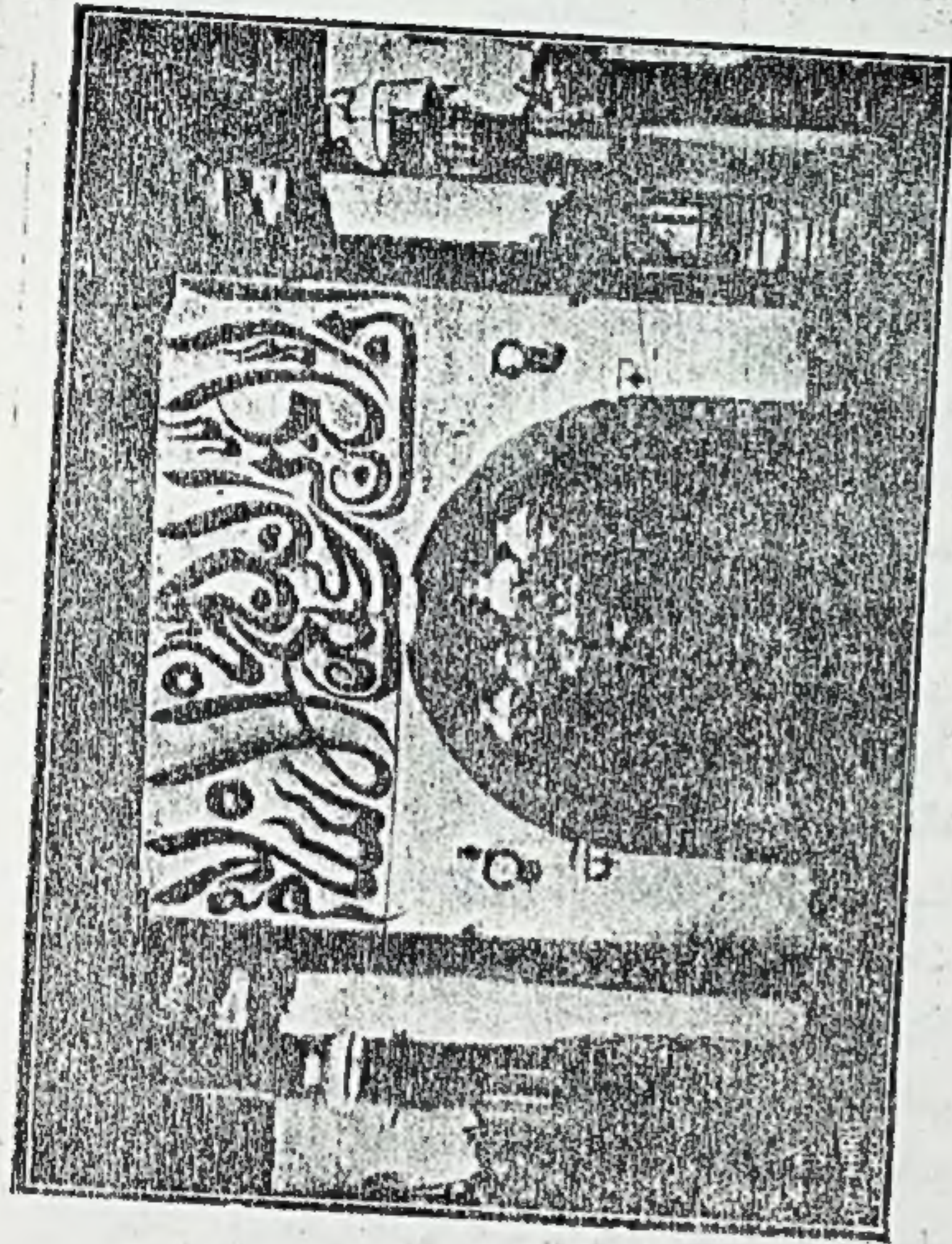
(٨) الاجتماعية

(٩) أسباب تأخر مسلمي الصين وطرق المعالجة

(١٠) البعثات الصينية

أما أول مسألة تعرض لنا في هذا البحث وهي تاريخ الاسلام

في الصين وكيفية وصوله اليها فلتونها حقها فنقول بتوفيق الله
سبحانه وتعالى : كانت عندنا معشر مسلمي الصين رواية مشهورة
يستفاد منها ان ملك الصين الملك الثاني من ملوك اسرة « تانغ »
(Tang) الملقب « بتايتسونغ » (T'ai Tsung) رأى في منامه
حيواناً مفترساً بهاجمه وبينما هو لا يجد منه مخلصاً اذا رجل وقور
يرتدى طيلساناً ويلبس عمامة بيضاء ويده سبعة أخذ يدافع عنه.
فجمع الملك في الصباح جميع وزرائه وأمرائه فقص عليهم رؤياه
وطلب منهم تعبيرها ، فقال قائل منهم ان الحيوان المفترس رمز
لثائر سينتور في البلاد والرجل الوقور نبي من الانبياء قد ولد
في جزيرة العرب ، ومعنى الرؤيا ان بلاد الصين لا يدوم أمنها
وصلاحها بدون بركة هذا النبي الكريم . فأوفد الملك وفداً الى النبي
ﷺ ليطالب منه أن يبعث بعثة لنشر الاسلام في الصين فأجابه
ﷺ الى طلبه وبعث مع الوفد ثلاثة من صحابته الافاضل توفي
اثنان منهم في الطريق لمناعب السفر ، ولما قابل ثالثهم ملك الصين
أكرمه وأحسن ضيافته وبنى له مسجداً في العاصمة لنشر الاسلام
فهو نواة الاسلام في موطن بني الجس الاصفر . وعلى هذه الرواية
قد ظهر الاسلام في الصين في آخر عهد رسول الله ﷺ فان الملك
« تايتسونغ » استوى على عرش الصين من سنة ٦٢٧ الى سنة ٦٤٤ م
ولكن المؤرخين الثقات لا يقيمون لهذه الرواية وزناً



محراب
جامع الشوق الى النبي في مدينة كاتون

وقد ورد في بعض الكتب التاريخية الصينية أن ملك الصين
الملك الاول من ملوك أسرة « سى » (Sui) الملقب « بونتي »
(Won Ti) رأى في ليلة من الليالي نجما باهراً فأمر رئيس الكهنة
أن يتكهن له فوجد ذلك دليلاً على ظهور رجل عظيم الشأن في بلاد
العرب فأرسل الملك رسولا لتحقيق هذه القضية ووصل رسوله بعد
سنة كاملة الى رسول الله ﷺ وطلب منه أن يسافر بنفسه الى
الصين فاعتذر اليه وبعث معه أربعة من صحبته منهم خاله سعد
ابن أبي وقاص رضي الله عنه وكان ذلك في سنة ٥٨٧ م ^(١) وروى
أن رسول الملك صور صورة رسول الله ﷺ اذ رفض طلبه ولما
رأى الملك صورته عليه السلام سر بها كثيراً وعلقها على
حائط بلاطه ليسجد لها فتمعه سعد بن أبي وقاص فسأله عن سبب
المنع فقال ان رسول الله ﷺ يمنعنا عن عبادة النصور والتماثيل وانه لا
عبادة الا لله الواحد القهار ، فأعجب الملك بهذا المبدأ النزيه . وفي
الكتب المعتمدة أن سعد بن أبي وقاص كان يعتذر الى الملك
بهذا الكلام نفسه اذ امتنع عن السجود للملك فعذره وأمر
ببناء جامع في « كانتون » (Canton) ليسكن في أروقته وسماه
جامع الشوق الى النبي وهو موجود الى الآن فيه منارة تناطح
السحاب عليها مسحة من جمال الفن العربي كما شاهدناها سنة ١٩٢٧ م

(١) هذه الرواية ضعيفة لان النبي عليه السلام لم يشرفه الله بالنبوة الا
بعد هذا التاريخ بثلاث عشرة سنة

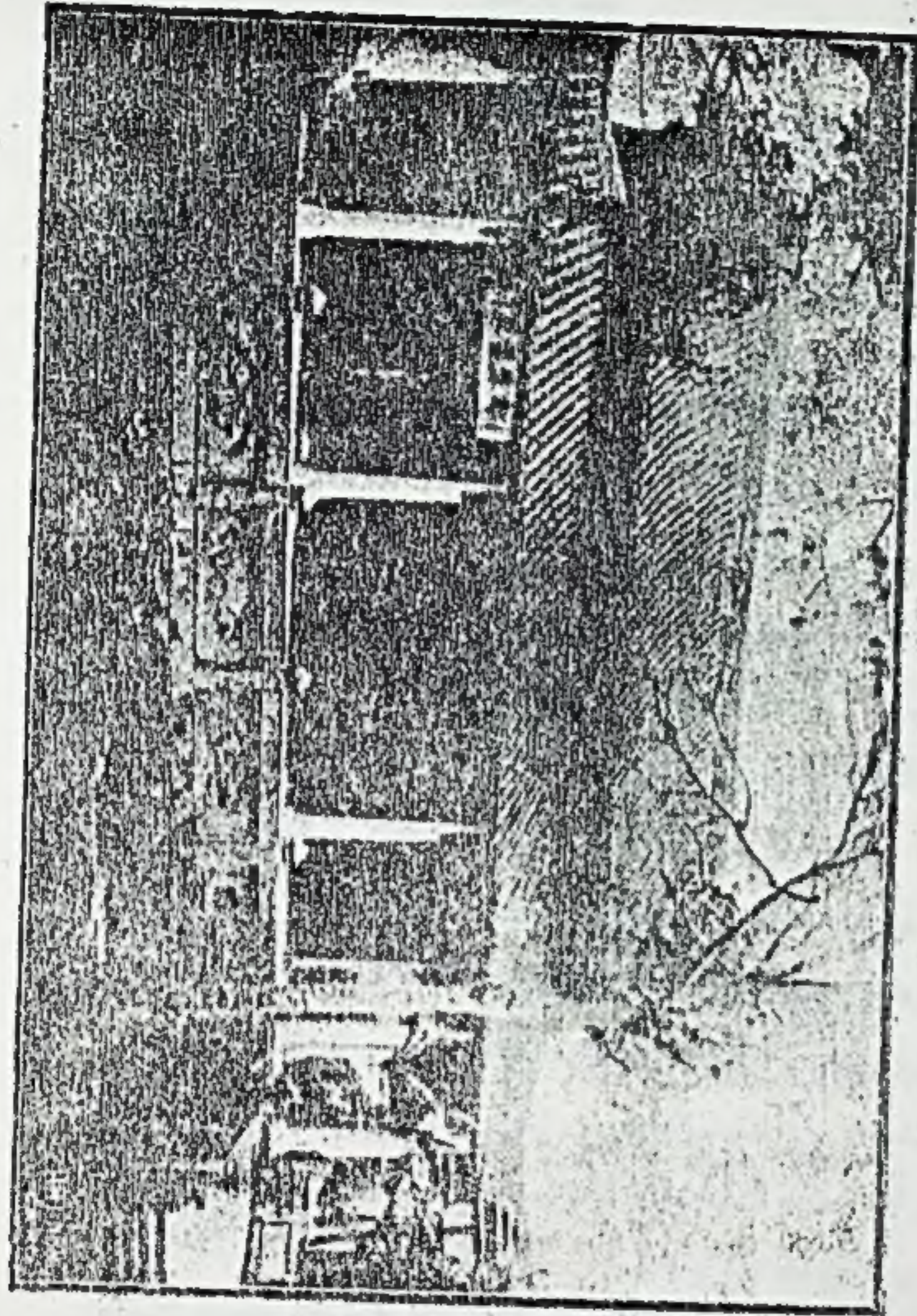


المنارة العربية
في جامع الشوق الى النبي - بمدينة كانتون

وانصرف سعد بن أبي وقاص أخيراً . وقيل انه قد توفي في الصين
ودفن خارج رايض « كاتون » وشاهدنا هناك ضريحاً تحت قبة
جميلة لا مثيل لها في الصين ينسب الى سعد بن أبي وقاص ولكن
لم يذكر ذلك في كتاب الاصابة وأمثاله ونرجو من حجة التاريخ
الاسلامي شيخ العروبة أحمد زكي باشا أن يحل لنا هذه المشكلة (١)

وقال الاستاذ « جين يون » (Ch'en Yuan) مؤلف التاريخ
الصيني في جامعة « بكينغ » (Peking) ان أول وفد من الدولة
الاسلامية الى الدولة الصينية أوفد سنة ٦٥١ م وكان ذلك في عهد
الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه . وقال الاستاذ « جين يون »
ان الخلاف في هذه المسألة انما نشأ من تباين التقويمين الصيني
والعربي فان السنة الصينية قرية متشعبة بالسنة الشمسية فيوجد في
كل سنة بسيطة أربعة وخمسون وثلاثمائة يوم كالسنة القمرية العربية
تماماً ، وأما السنة الكبيسة فيزداد فيها شهر واحد وتكسب السنة
مرة واحدة في كل ثلاث سنوات ومرتين في كل خمس سنوات
وسبع مرات في كل تسع عشرة سنة لتتفق مع السنة الشمسية
وانضمت الحكومة الملكية الصينية التقويم العربي تقويميا رسمياً سنة
١٣٨٤ م وهي توافق سنة ٧٨٦ هـ فمارحت ٧٨٦ سنة من التقويم
الصيني ليعرف مبدأ التقويم العربي بالنسبة الى التقويم الصيني فوقع

(١) كان الاستاذ زكي باشا مدعواً لسماع هذه الحاضرة ، ومنه المرض
عن حضورها ثم اقبل الى رحمة الله بعد القائها يوم واحد

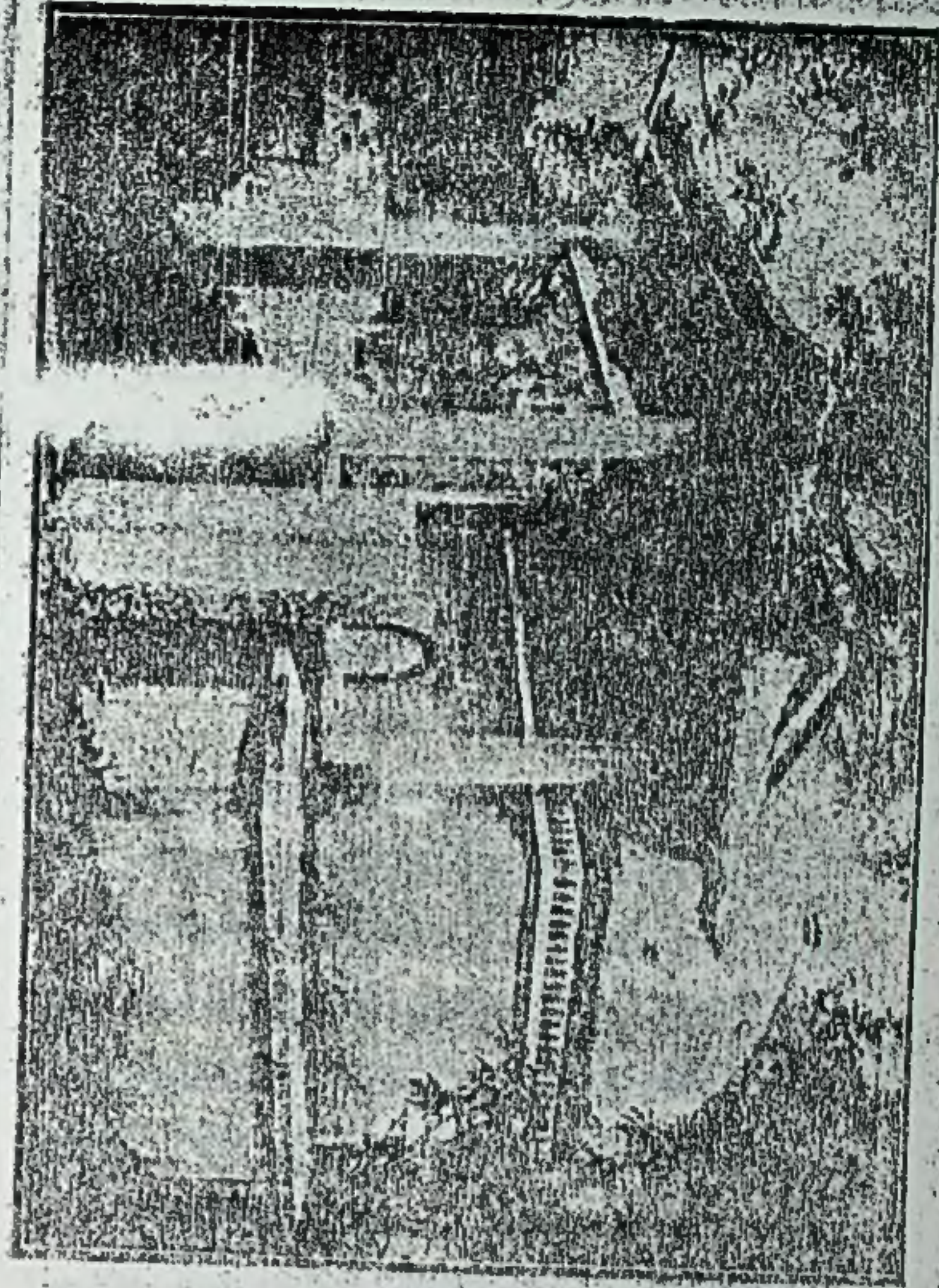


منظر الجامع

الموجود تجاه القريح المنسوب الى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

الخلافا . وهذا هو القول المعقول الراجح عندنا والله أعلم
وكانت الوفود الاسلامية والتجار المسلمون يسافرون الى
الصين متعاقبين ، وعلى احصاء الاستاذ «جين يون» كانت الجالية
الاسلامية في عاصمة الصين وحدها يبلغ عددها أربعة آلاف نسمة
أكثر من الجالية الافرنجية الموجودة الآن في بكين . وقد أوفدت
الوفود الاسلامية الى الصين ٢٦ مرة في عهد اسرة «تائع» واسرة
«يون» (Yüan) من سنة ٦٥١ الى سنة ١٢٠٧ م . واستنجد
ملك الصين «سوتسونغ» (Su Tsung) سنة ٧٦٢ م . بحجود الدولة
العباسية على النائر «شى جوى» (Shih Choa I) من بقية
النائر الفاتك «آن لوشان» (An LuShan)

وعلمنا من مبادئ تاريخ الشرق للمؤرخ الصينى الاستاذ
«فو ابن جانع» (Fu Yen Chang) ان المسلمين كانوا هم الذين
يقبضون على ناصية التجارة الدولية في الشرق والغرب من أوائل
القرن الثامن الى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى يبحرون
بمناجرهم من الخليج الفارسى ويمبرون المحيط الهندى حتى يصلوا
موانئ الصين التجارية «كانتون» ، «حاضرة ولاية» «كونغ تونغ» ،
(Kwangtueg) و «تسون جو» (Tsuanchao) ميناء ولاية
«فوكين» (Fokien) و «يانغ جو» (Yang Chao) ميناء
ولاية «كيانغ سو» (Kiangsu) و «هانغ جو» (Hang Chao)



قبة الضريح
المنسوب الى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه

و « مينغ جو » (Ming Chao) ميناء « جيكيانغ » (Chekiang) وكانت التجارة في « كانتون » أكثر منها في سائر الموانئ . وكانت تجارة المسلمين في الصين تزدهر تارة وتضمحل أخرى تختلف حالتها باختلاف سياسة الحكومة المحلية فنلا كان « ليمين » (Li Mien) الذي تولى أمر ولايات الصين الجنوبية سنة ٧٦٩ م عادلاً نزيهاً لا يكلف التجار الأجانب إلا مكوساً خفيفة فجاء إلى « كانتون » في السنة التالية أكثر من أربعة آلاف سفينة تجارية

ثم كان الذي حل محل « ليمين » حريصاً خبيراً فتوجهت سفن المسلمين إلى موانئ « أنام » (Annam) وخرج العاصي هونغ جو « (Huang Chao) على الحكومة الملكية الصينية وقتل من التجار الأجانب مائتان وعشرون ألفاً منهم المسلمون واليهود والنصارى والمجوس فاضمحلت التجارة الدولية في الصين اضمحلالاً ثم تقدمت في عهد أسرة « سونغ » (Sung سنة ٩٦٠ - ١٢٧٦ م) حتى فاق ما قبلها . ووضعت مصلحة التجارة الدولية في « كانتون » سنة ٩٧١ م ووضعت مصلحة التجارة الدولية في ميناء « هانغ جو » وميناء « مينغ جو » سنة ٩٩٩ م . وعلى إحصاءات هذه المصالح الثلاث في سنة ١٠٧٧ م بلغ الوارد من الكندر^(١) وحده ١٠٦٣٠ كيلوجرام

(١) الكندر هو المروف باليابان

قد علمتم - سادتي الاجلاء - مما تقدم أن التجارة كانت وسيلة مهمة لنشر الاسلام في الصين ، وتدل كثرة الآثار الاسلامية في « كانتون » و « تسون جو » و « هانغ جو » دلالة واضحة على أن الاسلام وصل الى الصين بجزراً من طريق الهند ، وكثرة المسلمين في الصين الشمالية الغربية تدل أيضاً دلالة قاطعة على أن الاسلام وصل الى الصين براً من طريق ما وراء النهر . والوصول الاول أقدم عهداً فان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه هو أول من دخل بلاد الصين وجامع الشوق الى النبي عليه السلام هو أول مسجد بني في بلاد الصين

الموازنة بين الاسلام وأديان الصين

لا يمكننا أن نعرف منزلة الاسلام في الصين إلا بعد ما ندرس أديان الصين وهي ثلاثة : الكونفوشيوسية والطاوية والبوذية . فلنشرع في الامام بمبادئ هذه الأديان واحداً بعد آخر ، ثم نوازن بينها وبين الاسلام

(١) الكونفوشيوسية Confucianism

هي منسوبة الى الفيلسوف الصيني الأعظم « كونفوشيوس » Confucius ولكنها لم تكن باختراعه كما سيأتي بيانه بل هي تقاليد وطقوس قومية موروثة من الآباء والأجداد مكتوبة في أسفارهم

الأدبية والتاريخية . ومعبودات هذا الدين ثلاثة وهي السماء
والملائكة وأرواح الآباء

عبادة السماء

السماء عند قدماء الصينيين اسم مشترك بين القبة الزرقاء
المحيطة بالأرض وبين الآلهة ، ولذلك نجد في الكذب الصينية القديمة
أنهم أمموا الملك أو الملك العلي واعتقدوا أن الملك العلي حي
عليه قدير يصرف السماوات والأرض وما بينهما وتنفيذ مشيئته
في النفوس كما تنفذ في الكائنات وأن العاصفة والواابل والطوفان
والزلازل والقحط والكوف والجماعة كلها آيات الملك العلي ينذر بها
الملوك إذا جاروا على رعيتهم وقصروا في حقوقهم . واعتقدوا أيضاً
القضاء والقدر . وكانت عبادة السماء وتقديم القرابين إليها مخصوصة
بالمالك وحده لا يشاركه فيها أحد لأنه هو الذي ملك البلاد باذن
السماء ولاجل هذا سمي الملك ابن السماء فصار القران يتعلق بالسياسة
تعلقاً متيناً ، إذا قصر الملك في مصالح الأمة وعصى الإرادة السماوية
خلعه الرعية أو قتلوه وباعوا من أذن له الملك العلي بالاستواء على
العرش على ما يظنون

عبادة الملائكة

من أصول الأديان الصينية عبادة الملائكة وم عند الصينيين
كثيرون جداً فالشمس والقمر والكواكب والسحاب والمطر

والجبال والأنهار وما شاكلها من الكائنات يكون لكل واحد
منها ملك يعبد الناس ويستعينونه ولكن عبادة ملائكة الأرض
والجبال والأنهار مخصوصة بالامراء وخدم كما أن عبادة السماء
مخصوصة بالمالك وحده

عبادة أرواح الآباء

من عقيدة الأمة الصينية جميعاً عبادة أرواح الآباء فانهم
يعتقدون بقاء الأرواح بعد الموت ويشتاقون كل الاشتياق الى
عودتها الى أسرته ولكنهم لا يعتقدون الجنة والنار وإنما يعتقدون
الجزاء في الدنيا إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، ولا يسألون عن
مصير الأرواح بعد خروجها من الأجساد ، وإنما يعتقدون أن
الأرواح تبقى في الدنيا وتعيش مع أفراد أسرته في الغيب ،
ويزعمون أن القرابين موائد يشترك فيها الأحياء والأموات
معاً ويسرون الأرواح بأنواع الموسيقى ويصرفون في هذا السبيل
أموالاً باهظة ، وكان الملك يقدم القرابين الى آباءه وأجداده في كل
فصل مرة . ويوجد في كل بيت من بيوت الكونفوشيوسية معبد
لأرواح الأموات

هذه خلاصة عبادة الكونفوشيوسية . وأما الفيلسوف
« كونفوشيوس » فولد سنة ٥٥١ قبل الميلاد في بيت عريق

وقد بدت عبقريته في طفولته إذ مثل مع اقاربه في اللعب الطقوس الأدبية ، ولما ترعرع اجتهد في العلم والأدب ودرس الكتب الصينية القديمة دراسة وافية وعقد عزمته على إعادة آداب السلف وعاداتهم وطقوسهم وقد تولى في الحكومة المحلية وظائف سامية فأعجبت الناس سياسته الحكيمة . ولما رأى الامراء في اقطاعات الصين لا يحترمون الملك ولا يمثلون أوامره ويتحاربون بعضهم مع بعض جلب (كونفوشيوس) أنحاء البلاد وبذل جهده في حملهم على السلم والاحترام للملك والمحافظة على سنة السلف الصالحين . ولما أخفق سعيه وضاع جهده عاد الى موطنه ، أخذ يحرر الكتب القديمة لتوافق عصره ويعلم الناس به . وكان تلاميذه ثلاثة آلاف والنوابغ منهم اثنان وسبعون وجمعوا بعد وفاته (سنة ٤٧٩ قبل الميلاد) أحاديثه في كتاب يسمى (كتاب الحوار) ويحترمه الصينيون احترام المسلمين لأنبيائهم عليهم السلام ويدينون له هياكل في البلدان ويقدمون اليه القرابين ، ولذلك تعد مبادئه ديناً من أديان الصين . ولم يكن في الحقيقة ملياً فانه لم يدع النبوة ولم تصدر عنه معجزات كالأنبيا عليهم السلام ومصداق ذلك ماورد في كتاب الحوار نفسه ان بعض تلاميذه سأله عن الأرواح والمات فقال : لم تقدر على خدمة الأحياء فكيف تقدر على خدمة الأموات ؟ ولم نعلم الحياة فكيف نعلم المات ؟ وقال

بعض تلاميذه أيضاً كان الاستاذ لا يتحدث عن المعجائب والقوى والمعصيان والملائكة
ولحة هذا الدين الاحسان بالوالدين والاحترام للكبار وسداه المحافظة على التقاليد القومية والموسيقى . وبيان ذلك أن المثل الاعلى عند (كونفوشيوس) المروءة وهي عبارة عن الفطرة السليمة والمواطن المعتدلة التي طبع الانسان عليها فأيديه الانسان في طفولته لوالديه واخوته الكبار هو ينبوع المواطن المعتدلة التي يجب عليه أن ييئسها لأفراد المجتمع الانساني كما جاء في كتاب الحوار : الاحسان بالوالدين والاحترام للأخوة الكبار هو أساس المروءة . وهذه المواطن المعتدلة لا يمكن أن نحفظ إلا بتربيته الآداب والطقوس وتهذيب الموسيقى وإذا حفظت على فطريتها ينشأ منها الوفاء والصدق والكرم والعفة والحياء والشجاعة وغيرها من الفضائل

(٢) الطاوية (Taoism)

نسب هذا الدين الى الفيلسوف الصيني « لوانس Lao Tsu » الذي ولد قبل « كونفوشيوس » بخمسين عاماً وقد تقابلا واحترمه كونفوشيوس غاية الاحترام وأعجب بحكته حتى شبهه بالتنين ، وأحاديثه ما زالت محفوظة في كتابه المشهور بكتاب الاخلاق الذي

فيه خمسة آلاف كلمة ومبادئه فلسفة محضة لا تشتمل منها رائحة الدين وإنما هي أصول خلقية وسياسية ضابطها السنة ، وهي التواضع الطبيعية وهي المثل الأعلى وجد قبل السماوات والأرض ، وهي مبتدأ الكائنات ومنتهاهما ، والرجل الحق في نظر (لوتس) هو الذي يدرك أسرار السماوات والأرض واطلع على بدائع الكائنات ، ويحيط فحمت قدميه مديح الناس وذهم ويغدر ويروح وراء دائرة اقرارهم وانكارهم ولاجل ذلك اجتقر (لوتس) قشور الآداب المتصنعة وأنكر العقوس والموسيقى وأراد أن يرتد الناس الى حالة الهدوء والقناعة والزهد ويفتوا في السنة

والمبادئ الخلقية عند (لوتس) تخالف ما عند (كونفوشيوس) فان الثاني علم الناس أن يدفعوا السيئة بالسيئة وأما الأول فعلم الناس أن يدروا السيئة بالحسنة ، وقال : « القوة في غلبة النفس والمهوى » ، « الفنى في القناعة » ، « الأئني في الدنيا عريكة يقلب الأشد فيها شكيمة »

قد علمت سادتي الاجلاء بما تقدم ذكره ان مبادئ (لوتس) أقرب الى الحكمة منها الى الدين وليست الطاوية مبنية على أصول (لوتس) بل هي ناشئة عن فروعه مشوبة بالخرافات القومية وبعبارة أخرى إن هي إلا بدعة في مذهب (لوتس) ظهرت بعد وفاته بخمسمائة سنة ، وأساس الطاوية السحر والرقية ، وأمنيتها طرد

الشياطين ومعالجة الامراض بالطلاسم واكتساب الحياة الخالدة في الدنيا بالرياضة البدنية والنفسية وعبادة الاولياء عندهم وسبب ظهور هذا الدين الحاجة الماسة عند الأمة الصينية الى ما يكفي غرائزهم الدليلية التي لا تكفيها الكونفوشيوسية ونشأتها دخول البوذية فنظمت طقوسها وبنت معابدها

(٣) البوذية (Buddhism)

منشأها (جوتاما Gautama) ولد سنة ٥٦٠ قبل الميلاد على رواية في بلدة قريبة من مدينة (أودة Oudah) في الهند وكان والده ملكا من ملوك الهند وهو ولي عهده فتشبع في قصر والده بمعيش رغد ، وقد تزوج وهو ابن ستة عشر ورزق له ولد وهو ابن تسعة عشر ، ثم زهد في الدنيا لمسا فيها من شقاوة الشيخوخة والامراض والموت فهجر أهله وولايته ودخل جبل الثلج يتقشف ويتفكر ، واستمر على هذه الحالة ست سنوات فاكشف المهر من شقاوة الحياة الدنيا ، فأخذ يعض الناس وتوفي سنة ٤٨٠ قبل الميلاد فلقبه أتباعه بلقب (سيكياموني Sakyamuni) أى الصكرهم المهادي واعتقدوا أنه (البودا Buddha) الأخير من البودوات الحسة والشرين الذين وصلوا الى مرتبة المسكاشفة ، فالبوذية منسوبة الى (البودا)

قالت البوذية : إن الشقاوة ناشئة عن الشهوات والشهوات ناشئة عن الشخصية الباطلة وإذا أدرك الإنسان شخصيته الحقيقية انطاعت شهواته ونجا من شقاوة الحياة الدنيا ، ولذلك بنيت البوذية على معرفة أشياء أربعة وهي :

(١) معرفة شقاوة الحياة الدنيا

(٢) أسبابها

(٣) وجوب اطاعتها

(٤) طرق الاطفاء الثمانية الآتية :

(١) الاعتقاد المتبدل

(٢) الاشتياق

(٣) الكلام

(٤) السلوك

(٥) القوت

(٦) الاجتهاد

(٧) التذكر

(٨) التفكير

والحرّمات على غير الرهبان والراهبات من أهل هذه الطائفة خمسة :

(١) قتل الإنسان والحيوانات

(٢) السرقة

(٣) الزنا

(٤) الكذب

(٥) شرب الخمر

وعلى الرهبان والراهبات الحرّمات السابقة واللاحقة ، وهي :

(٦) التزين بالزهور الذكية الرائحة والتعطيب بالأطياب

(٧) الغناء وممّاعه والرقص والتفرّج عليه

(٨) الجلوس على السرير العالي المريح الكبير

(٩) تناول الطعام قبل أوانه

(١٠) اقتناء الذهب والفضة والجواهر

والواجبات على أهل هذه الطائفة هي العطف والاخاء وقطع الحزن والكآبة ، وإذا عمل الإنسان بالواجبات واجتنب المحرمات فقد وصل إلى مرتبة « ارهانت Arhant » فتنتفى شقاوته وتنقرض كآبته ولا تفنى شخصيته ولا تتناوب

وكان (جوتما) من الدهريين لا يؤمن بالله والآخرة وانقسم أشياعه بعد وفاته الى فرقتين : فرقة كبرى وفرقة صغرى . والفرقة الصغرى يعتقدون بشرية (جوتما) وأن تعاليمه خلقية ويتخذون تربية الأخلاق وتهذيب النفوس مفازة لشقاوة الحياة الدنيا وينكرون عبادة الأصنام ، وأما الفرقة الكبرى فيعتقدون

الوهمية (جوتما) ويعبدون الأصنام
ووصلت الفرقة الكبرى الى الصين من طريق تركستان
الصينية سنة ٦٨ م وترجمت الكتب البوذية الى اللغة الصينية
متتابعة حتى بلغت خمسين ألف جزء وأثرت في الفلسفة والآداب
الصينية تأثيراً لا يستهان به ، فانتشرت البوذية في الصين حتى
لا تخلو بقعة من بقاعها عن المعابد البوذية ثم امتدت منها الى اليابان
وقد صارت في متبناها بلاد الهند أنراً بعد عين ، ولذلك عدت
من أديان الصين

قد تبين مما ذكرنا أن من الحكمة الإلهية ان قد اجتمعت
في الدين الاسلامي مزايا هذه الأديان وهذبت حتى تتخلص من
افراطها وتفريطها ، كما جمع فيه أبواب الكتب السماوية السابقة
فوجدناه علمنا الاقرار بالوهمية الله وحده وبربريته والوقوف عند
حدوده والاعتبار بآياته والتخلق بأخلاقه والابتغاء لمرضاته ،
وقرر لنا المساواة في المبودية بين الملوك والصعاليك . وليس فيه
خلو هذه الأديان فان منها ما يقر بالوهمية البشر ومنها ما ينكر وجود
انطلاق ومنها ما يختص الملوك بعبادة الله ويشرك به في العبادة
الملائكة وأرواح الآباء والأجداد . وأمرنا بالعدل والاحسان
بالوالدين ولو كانا كافرين وبذي القربى واليتامى والفقراء
والمساكين وكلفنا الصلاة والصيام والزكاة والحج والامر بالمعروف

والنهي عن المنكر لتزكية نفوسنا وجمع كلتنا ولاصلاح مجتمعا
ومح لنا بالتمتع المعتدل بمنافع الدنيا ونهانا عن قتل النفس بدون
حق والزنا ماظهر وما بطن والسرقة والكذب وأكل الربا وشرب
الخمر ، بدون افراط الكونفوشيوسية والطاوية في اعتبار الحياة
الدنيا كل الحياة واكتساب خلودها بأسباب متقطعة ، ولا تفريط
البوذية في إجهاد النفس وحرمانها من حاجاتها الطبيعية .
والله ان ديننا هذا شأنه لا بد أن يفوق الأديان في الشرق
والغرب ويحل محلها جميعاً لو ينظر القائلون به بحاسنة للناس .

أقوال عظماء الصين في محاسن الاسلام

إليك أقوال عظماء الصين غير المسلمين في محاسن الاسلام
لتعرفوا الى أية درجة وصل فهمهم للاسلام وكيف وجدوه .
نصيب سنة ٧٤٢ م في الجامع الاعظم الذي بنى بأمر الملك
في « سينغافو » (Sinfu) عاصمة الصين القديمة « نصيب » تذكاري
حجري حفر عليه مذكرة لمراقب البلاط الملكي « وانغ هونغ »
(Wang Hung) جاء فيها : « ان حكيم العرب محمد ﷺ ولد
بعبد حكيم الصين « كونفوشيوس » ونشأ في جزيرة العرب فكانت
الفترة بينهما طويلة والمسافة بين القطرين بعيدة فما اتفقت سنتهما
مع اختلاف لغتيهما الا لأن قلوبهما متحدت فأتحدت سنتاهما وقد

مضى الحكيم ولكن آثاره ما زالت باقية علينا منها انه ولد عبقرى يعلم أسرار السموات والارض وأخبار الدنيا والآخرة وعلم أتباعه أن يظهر وأبدانهم بالوضوء والغسل ويربوا أرواحهم بكسر الشهوات ويروضوا نفوسهم بالصيام ويجهدوا في الخير ويتبعوا عن المنكر ويعاملوا الناس بصدق النية والوفاء ويتعاونوا على عقد الزواج وتشجيع الجنائز وبالجملة ما من أصل من أصول المجتمع الانساني إلا وقد أثبتته وما من قاعدة من قواعد الصحة والاخلاق الا وقد شيدها

وأمر الملك الاول من ملوك أسرة « مينغ » الملقب بلقب « تايتسو » (Tai Tau) سنة ١٣٢٨ م ببناء جامع في « نانكينغ » (Nanking) ونظم هو قصيدة مكونة من مائة كلمة في مدح محمد ﷺ معناها الحرق كالآتي : —

« ولد في جزيرة العرب النبي الاعظم الذي كتب اسمه في اللوح المحفوظ وتلقى من الملك العلي كتابا منقسما الى ثلاثين جزءا وبث رحمة للعالمين فكان ملكا مرييا للخلق كافة وسيدا كريما للرسل والانبياء اجمعين وكاشفا للفيض الاقدس حاميا للرعية يصل كل يوم خمس مرات داعيا للعالم بالامن والسلام ويخاف من الملك الحق ويشفق على الفقراء والمساكين ويمين على الشدائد ويعلم أسرار الدنيا والآخرة ويشفع للأرواح وينقذها من النار

تهد غير العالمين بفضلهم وبهر المتقدين والمتأخرين بسنته وجمع الاديان فهدى بها حتى صار ديننا طاهرا حقا وان محمدا لافضل الانبياء » هذا مصداق قوله تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه »

وانتقد ذات يوم الملك « اوتسونغ » (Wu Tsung) الملك الماشر من ملوك أسرة « مينغ » أديان الصين قائلا لخدمة وحشه أن الكونفوشيوسية تكفى معالجة المصالح في عالم الشهادة وتقتصر من كشف الاسرار في عالم الغيب وأما البوذية والطاوية فكأنهما تكشفان حجب الغيب ولكن لا تفيدان الرجوع الى الفطرة فان كل واحد من هذه الاديان منحرف الى جانب واحد بخلاف الاسلام فانه دين يعرف به الخالق ويفني على القواعد المعقولة فلا جرم أن يبقى ما دامت السموات والارض »

قد وصل فهم الصينيين غير المسلمين للاسلام الى هذه الدرجة واعترفوا بفضلهم على الاديان صراحة ولم تكن هناك دعاية اسلامية قط وما زال الاسلام في الصين درأ مكنوفا لو كشف للناس جميعه اسطع نوره على قلوب الذين لم يتسدينوا بدين ماري ولدخلوا في دين الله أفواجا

لماذا انتشر الاسلام في الصين ؟

ومتى انتشر ؟

قلنا لم تكن في الصين دعاية اسلامية ، فلم انتشر الاسلام فيها
ومتى انتشر ؟

يرجع ذلك الى اسباب أربعة :

(١) تجارة المسلمين :

هي سبب دخول الاسلام في الصين الاصلية في عهد أسرة
« تانغ » (من سنة ٦١٨ الى ٩٠٥ م) وازدهار الاسلام في عهد
أسرة « سونغ Sung » (من سنة ٩٦٠ الى ١٢٧٦ م) وأسرة
« مينغ » (من سنة ١٣٦٨ الى ١٦٤٢ م)

(٢) الفتوح الاسلامية :

هي سبب إسلام سكان تركستان الصينية في عهد أسرتي
« سونغ » و « مينغ » فضلاً عن أنها كانت سبباً في اسلام تركستان
الروسية

(٣) تناسل المسلمين :

هو سبب ازدهار الاسلام وازدياد المسلمين في الصين الاصلية
بعد أسرة « يوان Yuan » (من سنة ١٢٧٧ الى ١٣٦٧ م)
وأسرة « مينغ »

(٤) اختلاط الكافرين بالمسلمين وتأثرهم بأديانهم :

هو سبب اسلام أبناء التتار في تركستان الصينية والروسية
لا محج في السببين الاول والثاني ، وأما السبب الثالث فهو
من خواص الاسلام اذ يحرم المسلمون النكاح بينهم وبين الكافرين
احتفاظاً بمقائدهم التوحيدية وعوائدهم الاسلامية فنوارثوا دينهم
جيلاً بعد جيل ، بخلاف الكافرين اذ يمكن أن تمتنع أفراد أسرة
من أسرم أدياناً مختلفة فإذا مات المعتنق انقطع دينه عن أهله .
وجواز تعدد الزوجات عند المسلمين من أهم الاسباب في ازدياد
أنسلم أيضاً . وأما السبب الرابع فلا يوجد الا في الاسلام ، مثلاً
تقلب في القرون المتوسطة الميلادية التتار بسيوفهم على المسلمين ثم
أسلم أبناءهم من بعد بتهذيب المسلمين وتأثيرهم . ما أعجب قوة
تأثير الاسلام في الفطر السليمة

و يوجد سوى الاسباب السابقة السببان الآتيان :

(١) عدم إذاعة الدعوة الى الاسلام :

لاجل هذا مامنى الاسلام بمحمد الكافرين فلم يوجد قط في
تاريخ الاسلام في الصين ما جعل بين الطاوية والبوذية زمن الاسر
الست (من سنة ٤٢٠ الى سنة ٥٨٨ م) وأسرتي « تانغ و يوان »
من النزاع الشديد ولم يصب الاسلام ما أصاب الاديان الاخرى من
اضطهاد كما حصل سنة ٨٤١ الى ٨٤٦ م اذ حتم أتباع « كونفوشيوس »

هدم الاوثان و ليس في الاسلام اوثان يلزم هدمها ، وان الكافرين لم يقاوموا المسلمين كما قاوموا اصحاب الاديان الاخرى لان المسلمين ما كانوا يدعون الناس الى دينهم كما كان يفعل اصحاب الاوثان ، فظهرت عند اشباع « كونفوشيوس » فكرة هدم الاوثان خوفا من كثرة معتقبيها

(٢) عدم النقد لمبادئ « كونفوشيوس » :

كانت الكونفوشية تستولى على افكار الملوك والامراء والعلماء والادباء حتى كانت ديناً رسمياً مع أنها تثبت وجود الملك الملى وتعلم الناس مكارم الاخلاق ولذلك لم ينقد المسلمون مبادئ هذا الدين بل كان السيد الأجل المشهور بالامير « هين بانغ وانغ Hsien Yang Wang » أسس في ولاية « يوننان Yunnan » هياكل « كونفوشيوس » للكافرين الذين لم يتأدبوا بأداب هذا المربي العظيم كما أسس المساجد للمسلمين ، واستدل العلامة « ليوجيه Liu Chih » المشهور « بليوجلين Liu Chih Lien » بمبادئ الكونفوشية على بعض أسرار الاسلام ، ولذلك عاش المسلمون مع اشباع « كونفوشيوس » بالالفة والمودة فلم يسمع أحد يظن في الاسلام كما ظن في البوذية في عهد أسرة « تانغ » وفي المسيحية في عهد أسرة « مينغ »

أحوال المسلمين الدينية

قد عرقت الآن تاريخ الاسلام في الصين ومنزلته عند أبنائها وأسباب انتشاره فيها . فلنذكر لكم طرفاً من أحوال المسلمين الدينية لنعرفوا كيف عقيدتهم وعبادتهم وقد كانوا ولا يزالون يعيشون في تلك البيئة وهم أقلية متفرقون في أنحاء الصين فنقول :

(١) عقيدتهم

انقطع المسلمون في الصين عن العالم الاسلامي لبعد الشقة تمام الانقطاع حتى كأنهم في كوكب آخر فبقيت عقيدتهم بتوفيق الله على الفطرة فكما لم تؤثر فيها الخرافات القومية لم تؤثر فيها الشيعة ولا الاممائية ولا البائية ولا البهائية ولا القاديانية وهم يؤمنون بكرامات أولياء الله ولكنهم لا يعرفون لضيق الاطلاع التوصل بهم فانهم يدفعون الأولياء عندهم وهم أقل من الكبريت الاحمر في جبانة المسلمين في الجبال ليس على قبورهم قبور ولا زينة ولا يزورون قبور المسلمين إلا في أيام الجمعة وأول رمضان والعيدين ويقرؤون في الجبانة سورة الفاتحة وأول سورة البقرة وآية الكرسي وسورة يس وسورة الملك والسور القصار راجين لهم شفاعته القرآن معتبرين بغيرهم وأعمالهم اللهم إلا أن توجد في ولاية « كانو Kano » طائفة صغيرة تهتم ببناء القبب على قبور الأولياء تسمى

بالقبولية . وتوجد هناك فرقة أخرى تسمى الجهرية وهم أتباع
 الشائير « ماهوا لونج » Ma Hua Long يقولون انه قطب الزمان
 وان خلفاءه يتوارثون القطبانية ، ويزعّم الجُهلاء منهم أن زيارة
 الشيخ أفضل من فريضة الحج وأن الشيخ يبيع تذاكر الجنة ولذلك
 كثرهم بعض العلماء وأسموهم « سين جياو » Sin Chiao أي الدين
 الحديث أو « حدوث » وأسموا أنفسهم « لوجياو » Lao Chiao
 الدين القديم أو « قديماء » فصار الخلاف بينهم يشتد حتى كاد يقع
 القتال بينهم وكانوا لا يتزاورون ولا يتصاهرون . ولما توفي
 « مايرنجانغ » Ma Yuen Chang خليفة « ماهوا لونج » سنة
 ١٩١٨ لم يكن له خليفة فضعت هذه الفرقة وكاد ينزل الخلاف
 بين « سين جياو » و « لوجياو » إلى الصفر وقال لي أخونا السيد
 محمد ناصر الدين « جين جي بين » Chin Chia Yen وهو من
 أتباع هذه الفرقة « أنهم من أهل السنة والجماعة في العقيدة ومن
 الأحناف في العبادة ، وانما يخالفون غيرهم في الذكر والأوراد .
 وأما هذان الجهلاء فيوجد في كل طريقة من الطرق الصوفية
 بقدر ملو الصين شرح العقائد الصفية حق قدره فكل
 ما يخالفه فهو مردود عندهم أو مشكوك فيه على الأقل
 سادني الأجلاء : أقول لكم قولي هذا لا للافتخار بنزاعة
 عقيدة اخوانكم الصينيين فان نفري هو نفركم لو كان هناك شيء

يسمى نفراً ولا لقصد تعبيرهم فاني فرد من أفرادهم فان عارهم هو
 عاري لو كان هناك شيء يسمى عاراً ، مع أنني ما دمت واقفاً أمام
 باب أصول الدين لا أدري هل هم مصيبون أم مخطئون وانما أصف
 الحكم حنيفة عقيدتهم وصف المؤرخين والجغرافيين وأترك الحكم
 للعارفين بالكتاب والسنة

(٢) عبادتهم

عبادتهم جميعاً على مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله
 ويؤدون في المساجد فريضة الصلوات الخمس ويهتمون بالجماعة جداً
 الاهتمام حتى كأن الصلاة في المنزل غير جائزة مطلقاً فتجسّدونهم
 يهرعون إلى المساجد لادراك صلاة الفجر بأيديهم الفوانيس وقد
 أعمارت السماء ولألاً البرق ودوى الرعد
 ويقرؤون في صلاتهم ما تيسر من القرآن العربي ولو لم يفهموا
 معناه . والاذان وخطبة الجمعة باللغة العربية أيضاً والقوم لا يستفيدون
 منها شيئاً ولأجل تدارك هذا النقصان يعظ الامام بعد صلاة الجمعة
 أو قبلها باللغة الصينية
 والمترفون منهم ينهمكون في اللذائذ والشهوات ، والفقراء
 منهم يبذلون كل جهدهم في الاسترزاق ، فالتوسطون وهم معظمهم
 هم الذين يحافظون على الصلوات والصلاة الوسطى ويقومون لله قانتين

وتؤدى احتياطاً بعد فريضة الجمعة صلاة الظهر بنية قضاء
الفائتة الأخيرة

والمسلمات في ولاية « يونان Yunnan » يصلين في منازلهم
وتوجد في الولايات الشمالية مساجد بنيت للسيدات الصالحات
فيصلين فيها منفردات كما يتعلمن فيها الأحكام الشرعية . ويصومون
شهر رمضان كبارهم وصغارهم رجالهم ونسأؤهم وذلك لأن الصوم
لا يوجد في كل سنة إلا في شهر واحد فيجدونه أخف وأيسر من
الصلاة ولاهم يمتقدون أن التوبة في هذا الشهر المبارك الذي أنزل
فيه القرآن جاءت فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر والعبادة
فيه أكثر منها في غيره . قبولاً عند الله تعالى ، ولأجل ذلك يصوم
المسلمون جميعاً حتى العبادة الذين لا يصلون طوال السنة إلا صلاة
الجمعة على الأقل يصومون ويحافظون على الصلوات الخمس راجين
من الله عز وجل الغفران والرحمة وإذا خرجوا من رمضان انقطعوا
عن المساجد إلى حلول رمضان المقبل وهكذا

ويجتمع المسلمون في ولاية « يونان » في رمضان قبيل المغرب
في أروقة المساجد وتقدم إليهم الخاوى للأفطار ويدعو بعضهم بعضاً
إلى الطعام في بيوتهم بعد صلاة المغرب وفي بعض الولايات يشترك
الصائمون في الأكل الذي يمد في أروقة المسجد للأفطار فلا يرجعون
إلى منازلهم إلا بعد أداء صلاة المساء والتراويح ونحن الآن نكل من

تبرعات المومنين الفياري و بمضه على المشتر كين و أما المسافرون
الذين ينزلون في أروقة المسجد فيأكلون بالمجان

والزكاة هي المصدر المهم للنفقات التي تنفق على طلبة المعاهد
الدينية والمسافرين الذين تنفذ نفقاتهم وتقطع أسبائهم ويصرف
في هذا السبيل أيضاً نحن جلود الاضاحى وصدقات الفطر وصدقات
التعاضد التي يضمها أصحابها في الصندوق الخاص الموضوع في المسجد
اهتماماً عن شبهة الرياء والسمة . والفلاحون في ولاية « يونان »
يقسمون دائماً إلى صراف المعهد الديني عشر خضر وأتهم وغلامهم
من طيب نفهم ليطعمهم الطلبة الذين جاءوا من الأرياف والقرى
والحج أعز العبادات عندهم ليمد الشقة وتكاثرت المتاعب في السفر
وفتح النفقات ومع هذه الموانع يجهدون هناك من يقتصد فيما ينفق
على نفسه وعياله ليدخر نفقات الحج وقد يظن الناس أنهم عناء إذا
واجههم في طريقهم إلى الحج لشدة تقشفهم ولكنهم يتصدقون في
الحجاز ما استطاعوا ويشتررون من المكتتب الدينية ما يقفونه
لمكتتب المعاهد الدينية وكان في القرن الماضي في قريننا « شاتين »
(Shation) رجل صالح حج البيت على قدميه في مدة ثلاث سنوات
ولم يتعلم شيئاً من اللغة العربية ولا من غيرها من اللغات الأجنبية
وأكثر الحاجاج لا يعرفون إلى الآن من اللغة العربية إلا ما يحفظونه
من السور القصار والدعوات ولا يوجد في كل وفد من وفود الله إلا

شخص أو شخصان يقدران على التفاهم مع الحجازيين مع شيء من الصموبة ولأجل هذا كان المطوفون يغشونهم في التكاليف والبقالون يغالون عليهم بالحاجات اللازمة ولا مغيث إذا استغاثوا، والله الحمد لم نسمع هذه الشكاوى بعد ما تولى صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن السعود حماية البلاد الحرام. وفي عرف عامة المسلمين يسمى الحاج «حجج» للصموبة النطق في «حاجج» وقد يسمى «بابا» احتراماً له والحجاج في الصين الأصلية قليلون جداً لا يوجد في كل سنة إلا مائة نسمة تقريباً ويوجد في ولاية «يونان» كل سنة من السنوات الأخيرة بضعة عشر أو أكثر من ولاية «نينغ شيا Ning Shia» وولاية «كانسو Kansu» وولاية «تسينغ هاي Tsing Hai» (١) يسافرون على الجمال خارج سور الصين الكبير إلى مدينة «بوتو Bao Tou» ويركبون على القطار الحديدي منها إلى بكينغ عاصمة الصين القديمة ومنها بالباخرة أو القطار إلى «شنغهاي Shanghai» وينزلون في أروقة جامع البوابة الغربية فتجرى عليهم الإجراءات اللازمة للسفر ويقيم لهم اخوانهم في «شنغهاي» حفلات التكرم وهم يسهونهم ماء زمزم إذا رجعوا من حجهم لينبركوا بهذا الماء المبارك فانهم لا يزعمون أن فيه جراثيم. وكانت البواخر الانجليزية

(١) كانت هذه الولايات الثلاث قبل سنة ١٩٢٦ م ولاية واحدة تسمى «كانسو»

لا تسافر من «شنغهاي» إلى جدة رأساً فاضطر الحجاج إلى النزول في ستغافورة في جامع السيد السقاف ريثما وجدوا بواخر الحجاج وقادروا في ذلك أنواع المشتات وصرفوا أموالاً فادحة فتدارك القائم يشنون جامع البوابة الغربية الحاج علاء الدين «جين في يون Chin Tsa Yun» هذه الصموبات فطلب لهم سنة ١٩٣٢ م من الشركة الانجليزية أن تعد لهم كل سنة باخرة خاصة تسافر من «شنغهاي» إلى جدة رأساً. جزاء الله عن الحجاج خيراً كثيراً أما اخواننا في تركستان الصينية فيحجون البيت بطريق آسيا الوسطى وصحبت من والدي أن حضرته قد رأى بمكة سنة ١٩٢٤ م جماعة منهم لا تقل عددهم عن مائة نسمة هذا ولم تشر بعد الترية الدينية في الصين فالمعلومات الدينية عند المسلمين غير وافية ومعظمهم مقلدون في ايمانهم، فما ظنكم لو تفقت عامةهم بالثقافة الاسلامية وهذبت نفوسهم بالاخلاق الدينية اللهم الا اذا قلنا ان العلم شيء والعمل شيء آخر لا ملازمة بينهما بدون توفيق الله سبحانه وتعالى

أحوال المسلمين العلمية

تأخرت الثقافة الاسلامية في الصين تأخراً يأسف له المؤمنون ويشمت به الكافرون، لو سألتكم عامة المسلمين هناك عن أصول

الاسلام وفروعه وسيرة النبي عليه السلام وأخلاقه لا يجدون منهم من الاجوبة ما يقتضيه ويحببكم ، وأهيب التاخر على ما أجركه المايز كما يأتي :

- (١) الصعوبة في ذات اللغة العربية
- (٢) طرق التعليم البقية
- (٣) عدم الترجمة للكتب الاسلامية
- (٤) قلة كتب المراجعة
- (٥) عزلة المسلمين عن العالم الاسلامي
- (٦) إهمال المسلمين في الخارج لشؤون اخوانهم في الصين

وبين ذلك أن اللغة العربية لغة الكتاب والسنة فهي مقدسة عندنا معشر المسلمين الصيبيين، فتهتم بها أكثر من اللغة القومية، ولكنها بحر لا تدرى سوا حله فانه وضعت فيها للشيء الواحد كالأسد والليف والخمر أسماء متعددة وجوع الأسماء كثير منها غير قياسي ومذاهب النحو مختلفة تحير فيها العقول وتضعف العزيمة وكتب اللغة في غاية الاختصار والبساطة ليس فيها بيان كاف ولا رسوم الحيوانات والنباتات وليست الكتب والمطبوعات بمشكولة كما يشكل المصحف فنجد اللغة العربية أصعب من اللغات الاجنبية بكثير ولا يمكن الطلبة الصيبيين مطالعة الكتب العربية إلا بعد بضع عشرة سنة ومعظمهم يتقنون في منتصف الطريق

الناجح منهم واحد في المائة وما يزيد صعوبة اللغة العربية وسرعة الطلبة في المزاينة الطرق البقية لتعليم الدين، واليك طرفا منه :

كان أولاد المسلمين يدخلون المدرسة الأولية التي وضعت في أروقة المساجد فيمكنون فيها بضع سنين ويتدربون بالتهجي ثم يقرأون كلمة الشهادة والكلمة الطيبة (١) ثم يحفظون ختم القرآن وهو كتاب جمعت فيه سورة الفاتحة وأول سورة البقرة وآية الكرسي وسورة يس وسورة الملك وسورة الطارق وسورة الأعلى وسورة الضحى وسورة الشرح وسورة القدر وسورة الزلزلة وسورة النكاح وسورة المعصر وسورة النبل الى آخر القرآن ثم يحفظون كتاب الدعوات الذي اشتمل على الأدعية المشهورة والاوراد ثم يقرأون بضع أجزاء من أجزاء القرآن الثلاثين ويدرسون كتاب التفاصيل الاربعة وكتاب المهمات وكتاب عمدة الاسلام وهذه الكتب الثلاثة باللغة الفارسية والاول في الاسئلة عن الايمان وأجوبتها والثاني والثالث في الاحكام الشرعية وإذا انتهوا من الدراسة فيها احترف بعضهم بالفلاحة أو التجارة ودخل بعضهم المدرسة الثانوية

(١) كلمة الشهادة هي « أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » والكلمة الطيبة عندنا هي « لا اله الا الله محمد رسول الله »

وكان يدرس في المدرسة الثانوية الاشتقاق والواحق والبناء والاهراب وكتب الدراسة كلها باللغة العربية ولا يعرف الطلبة بادئ بدء مفرداً من مفرداتها وإنما يتلقون من المدرس ترجمتها الشفوية باللغة الصينية ولا يمكنه أن يترجم اصلاحاتها الى اصلاحات الصينية لأنه لم يتتقن بالثقافة الصينية ولذلك لا يفهم الطلبة إلا قليلاً والكتب المستعملة فيها كتاب المزي وكتاب الزنجاني ومراح الأرواح والكافية أو قسم الصرف وقسم النحو للعلامة الصيني يوسف « مافو جو » Ma Fu Ch'u أو مفتاح المراح وحوصل النحو للعلامة الصيني « نور الحق ماجيين » Ma Chih Pên رحمهما الله ومدة الدراسة غير محددة وترك كثيرون من الطلبة المعهد الديني في هذه المدة للسامة واليأس من النجاح وإذا أتم الطلبة دروس المدرسة الثانوية انتقلوا إلى المدرسة العالية يدرسون فيها شرح الكافية وشرح التلخيص وتفسير الجلائين وشرح الوقاية وشرح العقائد النفسية وهذه الكتب مشهورة في الصين بالكتب الحجة الكبيرة ومدة الدراسة فيها طويلة قد تمتد الى عشر سنين إلا أنهم في السنوات الأخيرة لا يقرأون من كل كتاب من هذه الكتب إلا نصفه أو أقل فصارت المدة أقصر مما كانت وإذا أتم الطالب الدروس وظن أستاذة فيه الكفاية أذن له بالشهادة وهي عمامة بيضاء ذات ذنب على

قلنسوة مخروطية مطرزة وطيلسان اشترى هذه الأشياء الذي قام بتبقات هذا الطالب مدة دراسته وقدمها اليه أمام الجماهير في المسجد في عيد الفطر أو عيد الأضحى ولقب بعد ذلك بلقب « أهونغ » وهو محرف « أخوند » باللغة الفارسية بمعنى الشيخ وتفاصيل هذا النظام كثيرة منها طول المدة وبساطة المعلومات الدينية عند الطلبة وضعفهم في اللغة العربية فليس لهم قوة الاستقلال في فهم الكتب العالية ومقدرة التفاهم مع الناطقين بالضاد لا باللسان ولا بالقلم إلا نادراً وأمية الطلبة في اللغة القومية فلا يمكنهم اكتساب معاشهم لو لم يحظ الواحد منهم بالوظائف الدينية - من التدريس والخطابة والاذان والامامة - لأنهم يمدون أنفسهم من الطبقات العالية فلا تليق بهم الحرف الخفيرة .

ولما تدارك زعماء المسلمين في ولاية « يونان » هذه النقائص انشأوا في الجامع الاكبر في « يونانفو » (Yunnanfu) حاضرة « يونان » مدرسة الاخلاق تدرس فيها اللغة العربية والصينية والانجليزية والعلوم الدينية والحديثة وأنشئت على نظامها مدارس ثلاث احداها كانت في حاضرة ولاية « شانتونغ » (Shantung) ثم نقلت الى بكينغ والثانية في « شنغهاي » والثالثة في « سيجوان » (Szechuan) والطلبة في هذه المدارس يتقدمون في اللغة الصينية والانجليزية والعلوم الحديثة بسرعة عظيمة ويتأخرون في اللغة

المربية والعلوم الدينية أكثر من الطلبة في سائر المدارس القديمة النظام فان الاوقات محدودة والعلوم كثيرة وطرق التعليم في اللغة العربية والعلوم الدينية عقيمة كما كانت ، ولذلك يفكر القائمون بشؤون هذه المدارس دائماً في ترقية درجة الطلبة في اللغة العربية والعلوم الدينية ، ولم يهتدوا بعد الى أمنيتهم

ولما كانت المعلومات الدينية عند العلماء محدودة لا يجدون من أصول الدين وفروعه وفوائده وآدابه ما يرشدون به الناس أخذوا يستدلون في وعظهم بالحكايات والروايات الاسرائيليات التي لا تقبلها العقول وتمجها الاصمعا ، فابتعد المتفكرون بالثقافة المدنية عن العلماء يوماً فيوماً ، وإذا أرادوا أن يدرسوا مسألة من المسائل الدينية أو التاريخية الاسلامية لم يجدوا من الكتب المعتمدة عليها ما يراجعونه فان التفاسير والاحاديث والتواريخ وكتب الأصول والفروع لم ينقل شيء منها الى اللغة الصينية

نعم ، إن سلفنا الصالحين : الاساتذة « وانغ تاى يو » (Wang Tai Yu) و « ماون بينغ » (Ma Wen ping) و « ليوجلين » (Lin Chih Lien) و « ما فوجو » (Ma Fu Chu)

(١) هذا الله واسمه « ماجو » Ma chu وهو من اهل البيت ولد في ولاية « يوتان » وكان ادبياً عالماً وقد طالب من عاهل الصين الامدومة الملكي قصيدة النبوية

منهم الله قد ألفوا باللغة الصينية مؤلفات قيمة ازدهر بها الاسلام في القرون الثلاثة الاخيرة وعرف بها الصينيون ان الاسلام دين الحكيم والآداب ، ولكن للأسف كانت الخطوة الاستبدادية في مسيرهم قد بلغت ذروتها ، والكونفوشيوسية كانت شبه ديانة الدولة الرسمية فلم تسمح لهم الظروف بازاحة البرقع عن هذا الدين الخفيف ، أضف الى ذلك قلة كتب المراجعة في زمانهم فاننا علمنا من قائمة كتب المراجعة التي وضعها الاستاذ « ليوجلين » في مؤلفاته انه لم ير من التفاسير إلا تفسير القاضي وتفسير الزاهد فقط وأما الكتب الستة فلم تكن معلومة عنده ، وهو أكبر علماء الصين في القرن السابع عشر ، فما ظنكم بالكتب التاريخية وغيرها من الكتب التي لا غنى عنها . ولأجل هذين السببين لم تخل مؤلفاتهم من بعض التأويلات الضعيفة والخرافات السخيفة مثلاً قال الاستاذ « ليوجلين » في كتاب السيرة النبوية ان السيدة خديجة رضى الله عنها كانت بكر آ حين تزوجت من النبي عليه السلام فانها قد رأت في ريمان شبابه في التوراة والانجيل صفاته الحميدة وقرب بعثته فامتنت من الزواج انتظاراً للنبي عليه السلام وذلك لان الصينيين كانوا يمدون امتناع الارملة عن الزواج من عفة النساء . وقال في الكتاب نفسه ان النبي عليه السلام صعد ليلة المراج على البراق من صخرة في القمم فلما ارتقى به البراق الى الجو التفت فوجد

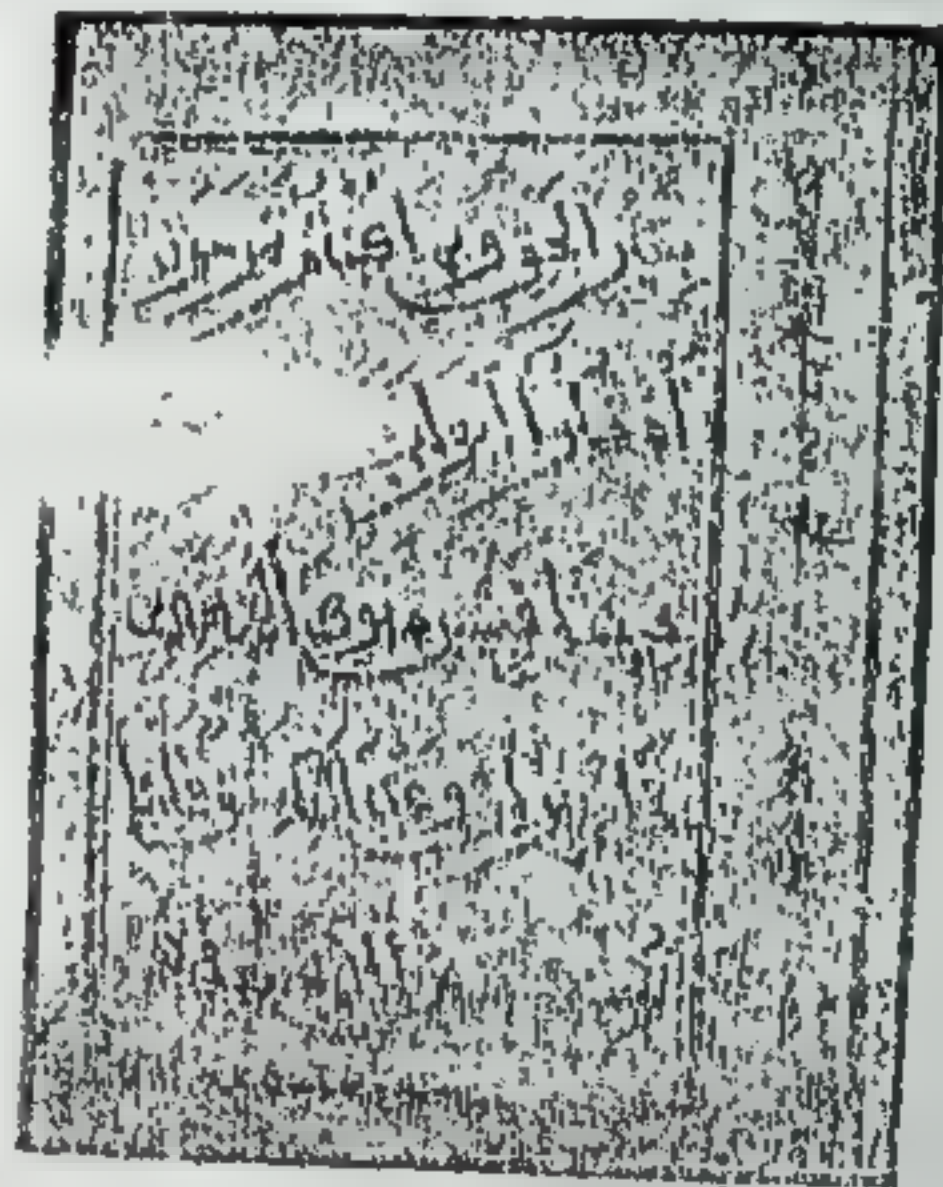
الصخرة قد ارتقت معه فأشار إليها بالسكون فتعلقت في الجوال
زماننا هذا ، فإذا مر الناس تحتها مروا خائفين من سقوطها ،
الاستاذ ذلك من المعجزات وهو معذور

وكانت الكتب العربية في الصين بخط اليد ويستنسخ الطلبة
ما يحتاجون ولكن ورق الصين رفيع جدا لا يتحمل القلم فلا
أن يلصق بالمعجون بعضه ببعض ويصقل ويسطر فصارت الكتب

في الصين الكتب العربية المطبوعة ، جزاء الله عن الاسلام خيراً .
وما دخلت الكتب المطبوعة من الخارج الى الصين الا منذ ثلاثين
سنة تقريباً ، وأكثرها كان من القسطنطينية وبومباي . في السنوات
الاخيرة وجدت هناك الكتب المطبوعة بمصر . لم تكن هناك
مكتبة عربية وإنما اشترت الكتب من سنغافورة ومكة ومنها غال

لا يشكر الكتبيين

هذا ما يتعلق بالتعليم الديني وأما التعليم المدني فلاجل جهالة
المسلمين واجباتهم الاجتماعية وتحريم أو شبه تحريم العلماء تعلم اللغة
التركية ما اهتم به المسلمون الا بعد ما انشئت الحكومة الجمهورية
العثمانية وشعر المسلمون بحاجتهم الى الثقافة الصينية فأخذوا ينشئون
في الجوامع في أنحاء الصين مدارس ابتدائية ، وهي منشأة من ريع
أوقاف المسلمين وتبرعاتهم ، ونظامها كنظام المدارس الحكومية .
وانشئت أخيراً مدرستان ثانويتان احدهما في بكينغ والاخرى في
ولاية هونان (Hunan) وكلتاها بإعانة وزارة المعارف العمومية
وأكبر نقصان في هذه المدارس أن لا تمتنى بالتربية الدينية كما يجب
ولا تقام فيها شعائر الاسلام ، وقد يكون اولو الامر فيها معذورين
فانهم لم يجدوا من العلماء الذين لا يعرفون الا العبادات من يقوم



صورة مصفحة لصفحة من القرآن الكريم المطبوع في ولاية يونان بالصين
لحشي ل ثلاثين جزءاً . واصله بخط الخطاط الصيني الشهير الشيخ تين جيان

بهذا الواجب ، وبالجملة ان التربية المدنية في المجتمع الاسلامي لقلة
الاموال وعزلة رجال التربية مازالت في المهد ، واذا وازنا بينها وبين
المدارس المسيحية استولى علينا الخجل والحزن فانه توجد الآن في
أنحاء الصين المبشرين آلاف من المدارس الابتدائية ومئات من
المدارس الثانوية وعشرات من المدارس العالية حتى اضطرت
حكومة الصين الى سن قانون خاص بمنع المدارس عن اجبار طلبتها
على الدروس الدينية وهذه هي حقيقة المقاومة للتبشير في بلاد الصين
قلنا عند الكلام على تاريخ الاسلام في الصين ان المسلمين في
سواحل الصين كان اجدادهم من العرب وفارس والمسلمين في ولايات
الصين الشمالية كان آباؤهم من تركستان الشرقية والغربية وفارس ،
وبعد ما هاجر هؤلاء الى الصين استوطنوها واتصلوا باوطانهم
الاصلية دائماً بواسطة التجار العرب الذين يردون مرافق الصين من
حين لآخر ، ولما سكنت في القرون الحقة الاخيرة تجارة العرب في
الشرق الاقصى انزل المسلمون عن اخوانهم في الخارج انزالاً حتى
كانهم ليسوا من سكان هذا العالم والحجاج منهم لا يمكنهم التفرغ
مع الناطقين بالصاد كما قلنا لكم من قبل ، فلا يعرفون ما حصل في
الممالك الاسلامية من الحركات الدينية والادبية والاقتصادية
والسياسية ، فلنضرب لكم بعض الامثال لتعرفوا كيف كانت هذه
المرحلة النامية :

كان المسلمون في الصين قبل الحرب العظمى اذا سمعوا بنصرة
المسلمين على النصارى صدقوها من فورهم ، واذا سمعوا بهزيمة
المسلمين فيها وقالوا لانفسهم ليس هذا الخبر الا من اشاعة النصارى
وما وصلت اليهم اخبار سعد زغلول وعبد الكريم ومصطفى كمال
وعبد العزيز بن سعود ومحمد علي ورضا خان وامثالهم من الزعماء
المشهورين الا عن طرق الشركات الافرنجية ، ولما اجل جهالتهم
بن هو أمير المؤمنين في عصرهم كان يدعو الخطيب في خطبة الجمعة
دعاءً مبهماً فيقول :

« اللهم أبدد دولة السلطان المعظم الخاقان المكرم أمان الزمان
السلطان ابن السلطان خان أرشد الله ملكه وزاد عدله مع
الاحسان »

ولما انتصر الغازي مصطفى كمال على أعدائه افتخر به المسلمون
على غيرهم ودعاه بعض الخطباء في ولاية يونان فلما عمل ما عمل
تركوا الدعاء لاله ولا عليه . والآن لا يدعون إلا للمسلمين
في الشرق والغرب

سادني الاجلاء ، اني لا اعتقد أن العالم الاسلامي لو اعتنى
بمسلم الصين بعض العناية لما طالت هذه العزلة المشؤومة ولما
تعمقت الثقافة الاسلامية هناك الى هذا الحد البعيد . اننا لم نسمع أحداً
أمن العلماء والادباء في الخارج ساح في بلاد الصين كما ساحوا في البلدان

الاوربية والامريكية أفواجا وترددوا اليها عاما بعد عام فتقطعت أسباب الصلة بين الاخوان والاخوان واختفت أخبار الاحياء عن الاحياء . ثم قد زار الشيخ عبد الرحمن « وانغ هاويان » (Wang Hui lan) الاستانة وقابل السلطان عبد الحميد فأكرم منواه وتقبل سؤاله فبحث معه بعثة إسلامية مكونة من الشيخين علي رضا وحسن حافط سنة ١٩٠٧ م وكانا يدرسان في جامع « نيو جيه » (Niu Chieh) في « بكينغ » ولم يطل مكثهما السبب من الأسباب فلم يفد المسلمين كثيرا وهذه أول صلة جديدة بعد ذلك الانقطاع الطويل وبما انصرفا الى تركيا انقطعت الصلة مرة اخرى . وقد عني جلالة الملك فؤاد الاول بالثقافة الاسلامية في الصين فتفضل بقبول طلب الشيخ عبد الرحيم « ماسونتين » (Ma Sung Ting) وأمر مشيخة الجامع الازهر بإرسال بعثة أزهرية مكونة من الشيخين سيد محمد الدالي ومحمد ابراهيم فليقل ويترسان الآن في مدرسة المعلمين الاسلامية في « بكينغ » وقد جاءها الطلبة من أرجاء الصين وسيكون لهذه البعثة المباركة في المستقبل القريب شأن يذكر ان شاء الله

وقد عقد بين الحكومتين الصينية والايرائية عهد الصداقة والتجارة ونفذت الحكومة الايرانية قنصلها الى الصين وينتظر

الآن اقرار الحكومتين الصينية والتركية لعهد الصداقة الذي عقد بينهما أخيراً ، فالصلة الثامة بين المسلمين في الصين واخوانهم في الخارج ليست بعيدة

أحوال مسلمي الصين السياسية

ورد في مختصر تاريخ الشرق أنه كان في اسرة (سونغ) (Song) (سنة ٩٦٠ - ١٢٧٥ م) عيبت في موالي الصين مناطق خاصة بالجلاليات الاسلامية فيها جوامع وفنادق وأسواق ، والامام يتولى الامور الدينية المحضة والقاضي يحكم بين المتحاكين ووظيفة الامام والقاضي مخصوصة بالعرب . وعلى ما جاء في مذكرات بعض الادباء الصينيين في ذلك المصركان ملك الصين عين على المنطقة الاسلامية رئيساً مسلماً ليقوم بإدارة شئونها السياسية والتجارية والدينية واذا كان المتخاصمان مسلمين قضى بينهما بالاحكام الاسلامية واذا كان أحدهما مسلماً والآخر مبنياً قضى بينهما بالاحكام الصينية فكان للمسلمين في بلاد الصين امتيازات خاصة

وكان ملوك الصين يحاملون المسلمين لما ظهر منهم الذكاء والولاء والشجاعة والعزيمة ويشملونهم بالعناية والرعاية ، فعاش المسلمون في تلك الاصفاع راضين مطمئنين يقومون بشئون دينهم حيث ماشاءوا لا سيما ملوك اسرة (يون) (Yuan) وهي اسرة جنكيز

خان (سنة ١٤٧٧ - ١٣٤١ م) واسرة (مينغ) (Ming) (سنة ١٣١٨ - ١٦٢٨) وكان في هاتين الاسرتين للمسلمين عند الحكومة منزلة سامية لم يعلها التاريخ فظهرت براعة المسلمين في السياسة والقيادة فتولى المناصب العالية السيد الاجل المشهور بالامير (هسين يانغ وانغ) (Hsien Yang Wang) وأولاده وأحفاده وبث الملك «جين تسو» (Chen Tsu) الخصى المسلم «جينها» (Chong Ho) سنة ١٤٥٦ م قائداً الاساطيل الصينية المؤلفة من سبعة وثلاثين الف بحرى الى جزائر الهند الشرقية وسيلان وسواحل الهند الجنوبية والعراق وسواحل جزيرة العرب وساحل افريقية الشرقية ليدعو سكاتها الى أداء الخراج للملك الصين واهداء الهدايا اليه ومن أجابه الى دعوته أجزل له الجائزة ومن لم يجبه اليها أنذره بالقوة والسطوة فأخضعت الوفود من هذه النواحي تتردد الى الصين حيناً بعد حين وسافر الصينيون بتجارهم الى هذه البلاد متدقين. وأقوى دليل على عظم مآثرة «جينها» أن ناصية التجارة في جزائر الهند الشرقية ما زالت في أيدي الصينيين ولذلك عدد المؤرخون هذا الرجل من كبار سامية الصين في القرون الاخيرة. وكان المساكر المسلمون في هاتين الاسرتين كثيرين وانتشروا في نواحي الصين لاجل المراقبة وما دخل الاسلام في

ولاية «يونان» الا بهذا السبب، مثلاً كان جدنا الاول في ولاية يونان السيد «ماجين» (Ma Chien) قائداً على فرقة مؤلفة من ستمائة وخمسة آلاف جندي أمره الملك (تايتسو) (عبد من سنة ١٣٦٨ الى ١٣٩٨) أن يحصى ثغر (لينغان) (Linan) ولما توفي وهو في منصبه استوطن أولاده وكثيرون من عساكره (لينغان) والبلدان التي حولها وطلع من سلاكه ذلك البطل الشهير (مايولونغ) (Ma Yu Lung). ومن القواد المسلمين المشهورين في اسرة (مينغ) (مى تا) (Yu Ta) و (جانغ يى جاو تونغ) (Chang Yu Chuan) الذين كانا عضدين للملك (تايتسو) وفي الاسرة المنشورية (مايولونغ) الذي كان القائد العام في ولاية (هونان) و (ما وى جى) (Ma Wei Chi) الذي كان القائد العام في ولاية (سجونغ) و (باى جين جو) (Po Chen Chui) الذي كان القائد العام في ولاية (يونان). ولم يقنع المسلمون هذه الخاصة بعد اشاء الجمهورية الصينية فوجد في ولاية (يونان) وحدها ثلاثة جنرالات وهم رئيس جمعية التقدم الاسلامية السابق الجنرال (وانغ تينغ جى) (Wang Ting Chih) ورئيسها الحالى الجنرال (ماتونغ) (Ma Tung) والجنرال (ماهيونغ باى) (Ma Hsing Pui) وفي ولاية (كانسو) أربعة وهم الجنرال (مافوسيانغ) (Ma Fu Siang) الذي كان حاكم ولاية (سوى يون)

(Sui Yuan) ثم حاكم ولاية (غان هوى) (Anhui) ثم محافظ ميناء (تسينغ تو Tsing Tao) ثم رئيس مجلس شئون منغوليا وتبت وابن أخيه الجنرال (ماهونغ بين) (Ma Hung Pin) حاكم ولاية (لين شيا) (Lan Hsia) وابنه الجنرال (ماهونغ كوى) (Ma Hung Kwei) حاكمها الحالى والجنرال (مالين Ma Lien) حاكم ولاية (تسينغ هاى) (Tsunhai) والجنرال (باى جونج هوى) (Pe Chung Hui) وهو من كبار زعماء الصين ولما كان للمسلمين من الشجاعة والبراعة والمثالة السامية عند الحكومة فى اسرة «مينغ» حذرت الحكومة المنشورية من المسلمين ان ياتمروا مع الصينيين فى اعادة الدولة السابقة فأخذت تضطهدهم وتسومهم خسفاً وتسلط عليهم الصينيين ليتباغضوا فوقمت الثورات الدامية الداهية فى مدة مائة سنة تقريباً (من سنة ١٧٥٨ الى ١٨٧٣) خمس مرات وأكبرها فى ولاية «يونان» فان زعيم المسلمين سلبان «دوونسيو» (Du Wen Siu) قد أسس فى مدينة «دالى» (Dali) دولة اسلامية واستمرت ثمانية عشر عاماً وقتل فى هذه الحروب من المسلمين وغيرهم عدداً كثر من أن يحصى حتى صار قاعاً مفضفاً معظم الولايات الثلاث «شينسى» (Shensi) و«كانسو» و«يونان» ولو استقصينا خبر هذه الثورات لم تكفنا

فبها المجلدات فناميكم بعدد الكتب التاريخية الحكومية فى هذه الثورات وهى كالتالى : —
 (١) تاريخ ثورة «سوسيان» فى ولاية «كانسو» (سنة ١٧٥٨) ٢٠ جزءاً
 (٢) تاريخ ثورة «مامينغ سين» فى ولاية «كانسو» (سنة ١٧٦٨) ٢٠ جزءاً
 (٣) تاريخ ثورة «جنگ» فى ولاية «سكياغ» (زركنان الصيفية) (سنة ١٨٢٥ - ١٨٢٧) ٨٠ جزءاً
 (٤) تاريخ ثورة سلبان «دوونسيو» فى ولاية «يونان» (سنة ١٨٥٥ - ١٨٧٣) ٥٠ جزءاً
 (٥) تاريخ ثورة يعقوب بك فى ولايات «شينسى» و«كانسو» و«سكياغ» (سنة ١٨٥٥ - ١٨٧٥) ٣٣ جزءاً
 سادى الاجلاء، قد علم ان هذه القن لم تنشأ عن تباين العقائد والشعائر بل نشأت عن سياسة الاسرة المنشورية المستبدة الضعيفة فالمتفقون المنصفون من المسلمين وأبناء وطنهم يمتد بعضهم اجداد بعض، وقد أخذت اليغضاء المقومة التى يتوارثونها عن آباؤهم وأجدادهم تنقص شيئاً فشيئاً وينمرون على الدفاع عن الوطن العزيز وعلمته . تنبيه

ولما أنشئت الجمهورية الصينية قرر في دستورها ان الامة الصينية مكونة من خمسة شعوب يرمز اليها خمسة ألوان في علم الدولة ترتيبها كالآتي :-

- الاحمر يرمز الى شعب الهانين (Hans)
- الاصفر يرمز الى شعب المنشوريين (Manchus)
- الازرق يرمز الى شعب المنغوليين (Mangols)
- الابيض يرمز الى شعب المسلمين (Mahummadans)
- الاسود يرمز الى شعب التبتيين (Tibetans)

وقررت فيه أيضا حرية الدين والمساواة في الحقوق والواجبات بين الشعوب فالمسلمين ما لاءاء وطنهم وعليهم ما عليهم ولم مجال واسع لمعالجة مصالحهم الدينية والدنيوية لو يريدون ثواب الدنيا وثواب الآخرة معاً . غير ان حكومة نانكينغ قد ألغت هذا العلم منذ سبع سنين وبدلته بعلم جديد فيه ثلاثة ألوان فقط وهي الابيض والازرق والاحمر وشكلها هكذا : خمس بيضاء على سماء زرقاء وضعت على الزاوية اليسرى الفوقانية من أرض حمراء واعتبرت شعب الهانين أصل الإمة الصينية والشعوب الباقية فروعها وأعلنت أنها ستبذل جهودها في مساعدة هذه الشعوب الفرعية حتى تقدر على الاستقلال الحق لو شاء أى شعب من هذه

الشعوب أن ينفصل عن الامة ويستقل بذاته ، وقالت إن المسلمين في الصين الاصلية من شعب الهانين فانه لا فرق بينهم وبين الهانين إلا في العقائد والشعائر وانما شعب المسلمين هو المسلمون في تركستان الصينية والمسلمون لأجل هذه المسألة قد انقسموا الى حزبين أحدهما يحيد هذا التفسير والآخر ينكره وهو الأكثرية وقد ظهر إهمال حكومة نانكينغ لشؤون المسلمين انها تمنى لو ينطفئ نور الاسلام في الصين من تلقاء نفسه فيندمج شعب المسلمين في شعب الهانين بطبيعة الحال ولكن الله يأبى ذلك فان دينية المسلمين فوق وطنيتهم وإذا لم تتعارض الوطنية مع الدينية فعم مخلصون لوطنهم وإذا تعارضتا فعم متسكون بدينهم وهذا هو السبب الوحيد لمجاملة الحكومة الصينية لرعيها المسلمين ولتمنيها انطفاء نور الاسلام في الصين . وهذه الامنية لا نضرنا بل تذهبنا من نؤمننا العميق ونسوقنا الى الاقدام والسنافة لبقاء ديننا الكريم مع وطننا العزيز (وعسى أن نكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) وبما لاتزاع فيه ان معاملة حكومتنا أحسن من معاملة أية دولة من الدول المستعمرة لاهل مستعمراتها . وانما رجاءنا من حكومتنا أن تعمل بوصية ابن الجمهورية الصينية الدكتور هـ سون يات سين (Dr. Sun Yat Sen) التي

وصى بها أتباعه بالتعاون مع أبناء وطنه المسلمين وإخوانهم في الخارج في كتابه المشهور بالمبادئ القومية الثلاثة المقدس عند أتباعه أعضاء الحزب الحاكم وترجمتها كالآتي :-

« الفرض الأول من المبادئ القومية الثلاثة فك رقاب شعوب الصين من الاستبدادات والاستعمار وتحقيق المساواة في الحقوق المدنية بينها . وما أصاب المسلمين في الصين قيامه من الظلم والاضطهاد كان أشد بما أصاب مواطنيهم والحمية عندهم أقوى منها عند مواطنيهم أيضا فيجب علينا ان نشتغل بتنبيه المسلمين ليشاركوا في الحركة الوطنية . وقد اشتهر المسلمون في العالم بالشجاعة والتضحية فاذا تنبه المسلمون في الصين كانوا حصنا حصينا للحركة الوطنية . والامة الصينية لن تنسى في صفحات تاريخ المساواة والحرية ما يقدم اليها اخوانها المسلمون من الاعانة والمساعدة . وأول عمل من أعمال الحركة الوطنية مقاومة الاستعمار ولكن هذا العمل لن يتم على أيدي الامة الميئنة وحدها فلا بد لانضمامه من اتحاد الأمم المستضعفة في آسيا . والأمم المستضعفة في آسيا هي الإيرانية والتركية والهندية والافغانية والعربية وهذه الأمم كلها اسلامية تكون منها الممالك الاسلامية التي تحرز قوة هائلة في المطالبة بالحرية والاستقلال وقد أصابها ضربة شديدة

فلا بد لنا من القيام في صف واحد لمقاومة السياسة الاستعمارية وتخريبها . وبالجمل ان تنجح الحركة الوطنية الصينية بدون اشراك الشعب الاسلامي ولن يتم عملنا في مقاومة السياسة الاستعمارية بدون الاتحاد مع الأمم الاسلامية »

أحوال مسلمي الصين الاقتصادية

ما شرعت في هذا البحث إلا وقد أخذني الأسف والأسى فان الفقر قد عرقل جميع مشروعات المسلمين فلم نجد لهم ما لغيرهم من المدارس والملاجئ والمستشفيات الى غير ذلك مما حثنا عليه ديننا وسبقنا اليه غيرنا حتى صارت الشركات والمصانع والمتاجر والمصارف في داخل الصين وخارجها كلها لغير المسلمين . ولقد انتشرت الجاليات الصينية في الغرب والشرق لاسباب في جزائر الهند الشرقية التي فتحها ذلك المسلم الصيني الكبير « جينها » ومع ذلك لم يوجد فيهم واحد من إخواننا المسلمين . والتجار الصينيون الموجودون في القطر المصري قد بلغ عددهم خمسين شخصا تقريبا ولا نجدون فيهم واحدا من المسلمين ، وهذا أصدق مثال وأقرب دليل على ما قلنا

والاسباب في ذلك كثيرة أهمها أن المسلمين لم يفهموا حق

الآن روح الإسلام كما يجب فلم يقلنوا قوله تعالى ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد﴾ بقوله تعالى ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ وزاد جهالتهم بدينهم وعقل العلماء فانهم يعطونهم دائماً بالزهد والقناعة فلا يملك معظمهم إلا كيفاف حاجتهم حتى ضرب بهم المثل بالفقر كما ضرب بهم المثل بالشجاعة. ومن الامثال الشائعة: «قد يوجد مسلم فقير، ولا يوجد مسلم ضيف»

والمسلمون في المدن يمالجون التجارة وأهم تجارتهم في «شنهاي» و«بكينغ» و«تين تسين» و«كاتون» و«جودورز» وكادت تكون خاصة بالمسلمين. وفي ولاية «يونان» جلودورز ونخيم شجرية. وفي الولايات المجاورة لسور الصين الكبير فراه وأصواف وأوبار ونخيل ومواشي. وبمضهم يشتغلون بالتصايب واقتناح المطاعم التي تعلق على بابها راية تكتب عليها البسملة أو الكلمة الطيبة وهي موجودة في كل مدينة من المدن الكبيرة التي يسكن فيها المسلمون أو يمر بها كثيراً السواح والتجار المسلمون وأهل الأرياف والقرى يشتغلون بالفلاحة وتربية المواشي. والتجار المسلمون لا يبيعون الخمر والتبغ. وبالجملة ان حالة المسلمين الاقتصادية سيئة. وكانت الاسوأ حالة المشايخ فانهم لم يتعلموا في صغرهم اللغة

الوطنية قراءة وكتابة فلا يقدرّون على الاسترزاق بتحرير المقالات وتأليف الكتب إذا حرموا من الاشتغال بالوظائف الدينية التي أهدت مرتبتها في غاية الخسة ولولا قناعتهم الباهرة وغيرتهم الدينية الفائقة لما صبروا على وظيقتهم طويلاً. ومع هذا فان الوظائف الدينية محدودة لانه لا توجد هناك إلى الآن محاكم شرعية فلا قضاة ولا محامون شرعيون فابتدعت للذين لم يجدوا وظيفة من الوظائف الدينية طريقة للتميش ألا وهي أخذ الصدقة على قراءة القرآن في المآتم وهي يسيرة جداً في نظرنا لا تتجاوز قرشين ولكنها مفيدة للمحتاجين اليها، وأمام المسجد والخطيب والمؤذن والمدرسون والطلبة في المعاهد الدينية يشتركون في هذا العمل أيضاً إذا لم يكتفوا بمرتباتهم، ومباني بيان خلاف العلماء في هذه المسألة وغيرها من المسائل الفقهية ان شاء الله

أحوال مسلمي الصين الاجتماعية

هذا الموضوع كثير الجوانب متراعى الاطراف لا يمكننا في الوقت المحدود استقصاؤه، فلنجمل كلامنا في النقاط الآتية:

(١) الاسرة الاسلامية

(٢) الزواج والطلاق

(٣) الوراثة والوقف

(٤) تشييع الجنائز

(٥) عدد المسلمين ولغتهم

(٦) زى المسلمين

(٧) نظام المساجد

(٨) الجمعيات الإسلامية

(٩) المدارس الإسلامية

(١٠) الصحف الإسلامية

الاسرة في المجتمع الانساني بمنزلة القلب في الجسد اذا صاحت
صلى الجسد كله واذا فسدت فسد المجتمع كله فلنبين بالاسرة
الاسلامية في الصين

تمتاز الاسرة الاسلامية عن سائر الأسر بالتزاهة والنظافة
فلا يوجد فيها معبد الآباء والأجداد ولا تماثيل ولا صور للابطال
والأولياء الخياليين في الخرافات القومية ولا رائحة التبغ والحر
ولا أفذار الخنازير وغير ذلك مما يوجد في معظم الأمم الكافرة ،
وأفراد الاسرة الاسلامية يتوخأون بالابريق ويستحمون بالفلو
المنقوب القعر المعلق في الأعلى ، ويهتم رجالها ونسائها بنسل

الجنابة جد الاهتمام فمن النادر أن يتأخر وا عن الفسل حتى المصاة
الذين لا يؤدون فريضة الصلاة لا يتأخرون عنه بيوم واحد لانهم
يعتقدون أن الجنب بعيد عن رحمة الله وعناية الملائكة ملمون عند
الحيوات والجمادات ، ولذلك نجد في كل حجرة نوم للاسرة
الإسلامية محلا للوضوء والفسل ، بخلاف غير المسلمين فانهم
لا يستحمون في السنة إلا مرة أو مرتين إلا المتقنين منهم ، وينام
أفراد الاسرة الاسلامية بعد المشاء مباشرة ويستيقظون عند الفجر
على خلاف عادة غيرهم فصحنهم ونشاطهم في غاية الجودة ، وتمتلك
المرأة في البيت مشغولة بالشؤون المنزلية ولا تخرج الا للضرورة
ولا تخرج البالغة من المنزل أبداً واذا خرجت العروسة نشرت
عليها مغطاة تسترها عن الناظرين واذا خرجت المرأة غير العروسة
خرجت سافرة مستورة الصدر والرأس كما هي في المنزل لانصافح
الاجانب ولا تكلمهم ولا تسلم عليهم ولا أحد من أبناء دينها
ولامن وطنها يماكسها ويفازلها ، وبالجملة عادات الصين في المعاملة
بين الجنسين أشد احتياظاً من عادات الاسلام لا تأكل البنت البالغة
مع اخوتها الذكور على مائدة واحدة

والعادات الصينية في الزواج تشبه الاحكام الاسلامية بعض
الشبه فتخطب البكر أو النيب بواسطة خطابة أو خطابتين ويشهد
الرجال على عقد الزواج ويخطب الامام في منزل العروس ليلة

الزفاف خطبة الزواج باللغة العربية ، وكان الزواج فيما مضى في يد الوالدین يتصرفان كيف يشاءان ، وقد بمقدار الزواج على طفلين أو جنينين ، وكان الشاب يتزوج وهو ابن خمسة عشر ومن بلغ أشده ولم يتزوج يضحك عليه ، وقد سنت الحكومة الصينية قانوناً من وجبه ألا يصح الزواج الا اذا كان الشاب ابن عشرين والشابة بنت ثمانية عشر على الأقل ، ولا يصح أيضاً بدون رضاها ويختلف الامر باختلاف الطبقات أقله ثلاث جنيهات وأكثره أربعون جنهما وهو النادر ، ولا تتزوج المسلمة من الكافر مهما تكن ثروته ورتبته ، وقد يتزوج المسلم من الكافرة اذا رغبت في الاسلام وأسلمت ، وأكثر التكاليف في الزواج تصرف في حفلة الزفاف فان الضيوف قد يتجاوز عددهم أربعمائة ، وقد تدارك المقلد من المسلمين مساوى هذه العادة فقاموا يدعون الناس الى البساطة والتقص ، ولا يصح عرفاً أن يتزوج الرجل بنت عمه ويصح أن يتبنى الرجل صهره ويورثه

والطلاق قليل جداً حتى يخيل الى الناس أن الاحكام الاسلامية في الطلاق قد ألغيت في الصين ، فان الطلاق غير مستحسن في نظر الصينيين فلا تطلق المرأة إلا اذا أتت بالفاحشة وهي جريمة قل ما توجد في الاسرة الصينية لاسيما الاسلامية ، أو شنت شذوذاً لا يشفيه الضرب أو كان بينها وبين والدي

زوجها عداوة طبيعية لا يرجى منها الصلح . وأكثر الطلاق طلاق البدعة والمطالبة مستقبحة مشثومة عند الاقارب والاجانب إلا اذا كانت بريئة معذورة

والاحكام الشرعية في الوراثة لم يعمل بها قط لانها تخالف الاحكام المدنية ، فكان الوراثة للميت هم أولاده ووالديه واخوته اذا لم يكن له ولد أو ابن أخيه الذي تبناه فلا ترث بنات الميت إلا من كان زوجها متبني له ولا تستحق الباقيات إلا ما تفضل والدهن به عليهن عند الزواج ، وقد سنت الحكومة الصينية سنة ١٩٢٧ قانوناً يقتضى المساواة في الوراثة بين الولد والبنت وهذا يخالف الشريعة الاسلامية أيضاً ، غير أن العادة هناك أن يقسم الرجل أمواله وعقاراته بين أولاده اذا هرم أو فقدت الألفة بين أولاده ويبقى لنفسه وزوجته جزءاً منها ، وقد يقفها بوصيته للمسجد والمعاهد الدينية

وأوقاف المسلمين بعضها بوقف الواقفين وبعضها تركة الكلاله الذى ليس له أقارب يرثونه ، وعلى العرف تركة الميت لولده وان لم يكن له ولد فلمشيرته وان لم يكن له عشيرة فلهمسجد والاوقاف يتعهد بها بعض الاعيان الذين ينتخبهم جماعة المسلمين كما يتمهون عقارات المسجد التى اشترت بالصدقات والتبرعات وينفق من ريعها على الموظفين في المسجد والمعاهد الدينية

وإذا احتضر الرجل دعا أهله الإمام ليقرأ له التوبة والاستغفار
و يريدون بذلك على ما أظن أن التوبة والاستغفار بلفظ القرآن أكثر
قبولا عند الله منها بلفظ الوطن ، والاحتضر لا يقدر على الاستغفار
باللغة العربية فيتوب بقلبه ويستغفر بلفظ وطنه والإمام يستغفر له باللغة
العربية تبركا بالقرآن ، وإذا غسل الميت في الحجرة قرأ الإمام خارج
بابها سورة طه وانف الميت في ثلاثة أبواب من التطن بيضاء بلا قيص
ولا عمامة ويؤتى بالميت إلى ساحة المسجد ثم يقوم العلماء والمتعلمون
في المعاهد الدينية حول الجنائزة في دائرة كبيرة ثم يحاسب الميت
بوصيته أو يتبرع وليه ما يجب عليه من كفارة الصيام والصلاة
وغيرهما ثم يدور ولي الميت أو قريبه بمبلغ يتصدق به على واحد
من الواقفين وإذا قبله تصدق به على ولي الميت وإذا قبله منه
تصدق به على الواقف الثاني وهكذا إلى الواقف الآخرين كفى ما
قد تصدق به الكفارة فيه وإلا فيدور مرة أخرى . ويقول بعض
العلماء : إن القرآن فيه ذكر السماوات والأرض وما بينهما فان يدار
به أفضل من أن يدار بدراهم معدودة . ويخالفهم غيرهم . ثم يصل
على الميت ويضع بعضهم التابوت على مقعدين ويضعه الآخرون
على الأرض ويختلفون في هذه المسألة كما يختلفون في جواز لبس
النمازين عند الصلاة على الميت ويحمل الجنائزة أقارب الميت وأجبابه
وجيرانه ويشيعها العلماء والمتعلمون إلى الجبانة إذا كانت قريبة

ثم يقرأ القرآن ثلاثون منهم يقرأ كل واحد جزءا من أجزائه الثلاثين
في الجبانة أو في المسجد إذا كانت الجبانة بعيدة ثم يتصدق على
القراء وغيرهم من الفقراء والمساكين بما يدار به من قبل كاه أو
بمضه وينصب على القبر نصب حجري ينقر عليه اسم صاحبه
ومولده ومماته وسيرته المختصرة إذا كانت له مائة . ولا يشيد على
القبر أى بناء . وقبر المـ لم تستطع بخلاف قبر الكافر فانه مستندبر ولا
يدفن الميت في نفس المدينة والقربة فان ذلك يخالف العادات القومية
ويقام المائتم في اليوم السابع ، والاربعين ، والمائة ، والسنة الكاملة ،
والسنة الثالثة ويقرأ القرآن كله ثلاثون شخصا في المائتم وتقدم إلى
القراء والحاضرين الاطعمة ويقرأ ختم القرآن الميت في منزل وليه
كل ليلة أو في الجبانة كل صباح من يوم التشييع إلى اليوم السابع
أو الاربعين أو المائة . تختلف المدة وعدة القراء في ذلك باختلاف
الطبقات . وخلاف العلماء في هذه المسألة هو نفس الخلاف في أخذ
الصدقة على قراءة القرآن على ما سبق ذكره

ولا يعرف عدد المسلمين في الصين بالضبط لانهم منتشرون في
حلول البلاد وعرضها ، أكثرهم في تركستان الصينية ودكانو ،
و يونان ، و هانان ، و شانتونغ ، و هاني . ولم يكن
لدينا إحصاء دقيق . وأما إحصاءات الاجانب فتناقضة وما اختلفوا
في ذلك وهم محققون مدققون إلا لأغراض خاصة سياسية أو

دينية فمنهم من يقول ستون مليوناً ومنهم من يقول عشرون مليوناً ومنهم من يقول أقل من عشرة ملايين. وعلى تقديرنا أنهم خمسون مليوناً وهذا أقرب الى الحقيقة فان المسلمين متفرقون في أنحاء الصين فما من بقعة إلا ويوجد فيها مسلمون كثيرون أو قليلون وهم في بعض الولايات أكثرية وفي بعض الولايات نصف السكان تقريباً. وأما لغتهم فساكن تركستان الصينية بعضهم يتكلمون باللغة التركية ويمكن أن يتفاهموا مع الأتراك ويتكلم بعضهم باللغة الصينية وذلك لأن أجدادهم منفيون من ولاية « شينى » بسبب الثورة وساكن الصين الأصلية يتكلمون باللغة الصينية كما هم أجمعون وتختلف لهجتهم اختلافاً بسيطاً ويمكنهم أن يتفاهموا بسهولة ، والكتب الدينية أكثرها باللغة العربية في الحاضر كما كان باللغة الفارسية في الماضي وأقلها باللغة الصينية وقد صارت اللغتان العربية والفارسية في بلاد الصين الأصلية بمنزلة اللغة العربية في مصر لا يفهمها إلا كبار العلماء مع أنهم أقرباء في فهم الكتب الدينية ضعفاء في التعبير ، والسبب في ذلك واضح عند كل عاقل فانهم يتوارثونها من أجدادهم الصينيين جيلاً بعد جيل ولم يسافر الى الصين فيها مفسر من علماء العرب والفرس من يتفهم بالثقافة العربية والفارسية ولم يجدوا فرص الاختلاط بالناطقين بهما فن الطبيعي أن يتأخروا فيها بل من العجب العجيب أن يحفظ علماء الصين

هاتين اللغتين عن الزوال وانهم لا يزالون يفهمون تفاسير القرآن بها فهماً صحيحاً وإن هذا إلا معجزة من معجزات محمد ﷺ ولا يختلف زى المسلمين في معظم الولايات عن زى مواطنيهم لا قليلاً ولا كثيراً ، كلهم يرتدون الرداء الصينى ويلبسون النملسوة الصينية المصنوعة من الاطلس ، ولا يحبون تقليد الاجانب حتى الذين كانوا يتلقون العلوم في أوروبا وأمريكا يفضلون الزى الوطنى على الزى الأفرنجى اذا رجعوا الى الوطن . وكذلك المسلمون . إلا أن قليلاً من أحاديثهم يرتدون الرداء الصينى ويلبسون البرنيطة كاحداث مواطنيهم حباً لنعما من أشعة الشمس لا تشبهاً بالنصارى ، ويلبس جميعهم عند الصلاة المئام البيضاء ذوات الذنب لا فرق بين المشايخ والافندية ولا يلبسون الطرايش عند الصلاة إلا ملفوفة عليها المئام البيضاء كمادة مشايخ الترك والشام ، ولذلك لا يعرف المسلمون من مواطنيهم إلا من نظافة ملابسهم وقوة أجسامهم وبعض صحتهم وتلك المعرفة متعمدة على الاجانب الذين لم يمكنوا في الصين طويلاً

لقد فرغنا من بيان حالة المجتمع الاسلامى باختصار من وجه عام فلنشرع الآن في وصف حالته من وجه خاص فنقول ان المساجد في الصين على شكل معابد الاديان الصينية التى هى على شكل السرايا الملكية، ولم يسمح بتقليده لاهلها الا لاحتزامها، فكانت حرمة

المساجد في قلوب الصينيين لا تقل عن حرمة معابدهم . ولا توجد
المآذن الا في مساجد القرى التي لا يسكنها الا المسلمون والسبب
في ذلك أن الكونفوشيوسيين يعتقدون أن البناء الاعلى يذل
الابنية الوطنية ويشقيها ولذلك نجدون منازلهم متساوية الارتفاع
ونظام المساجد في الداخل لا يخالف نظام الجامع الازهر الشريف
فيها أروقة للإدارة والتدريس وسكنى الطلبة والمسافرين ، غير أن
المنبر فيها لا يزيد درجته على خمس ولا تدفن فيها الاموات . وتنقش
على المحراب الآيات القرآنية ويضع المصلون فمالم خارج المساجد
ولا يدخلونها غير متوضئين ولا يرفعون فيها أصواتهم ولا يتكلمون
بكلام الدنيا ولا يأكلون فيها ولا يشربون الا بنية الاعتكاف .
والمساجد في القرى والارياف أكثر من أن تحصى فلندكر اسم
ما في المدن الكبيرة التي تسمى أسمائها دائماً

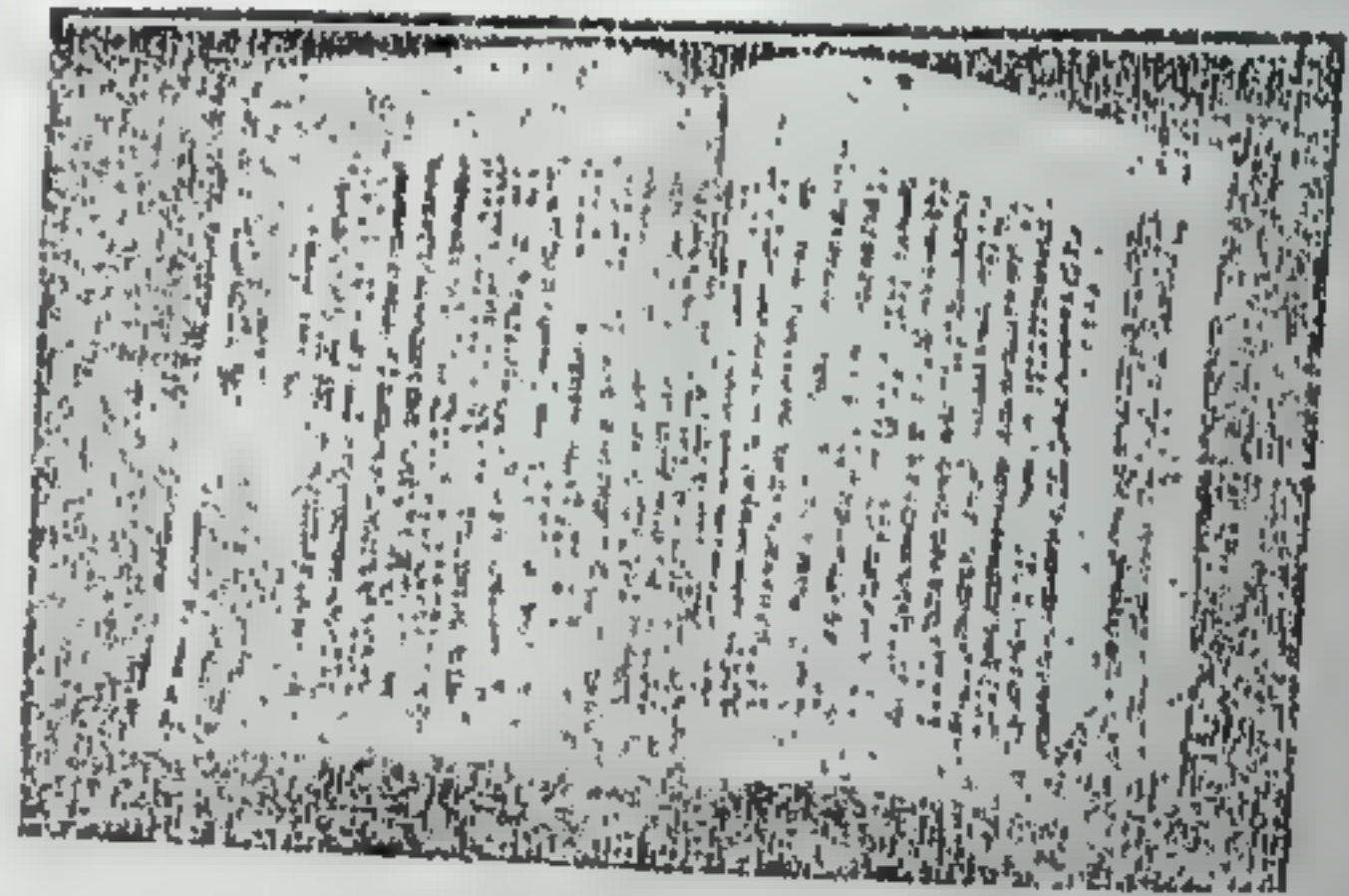
المساجد في (نانكينغ Nanking) عاصمة الصين الحديثة ستة
وثلاثون وفي (شنغهاي Shanghai) أحد عشر منها مسجد البوابة
الغربية وعمر أفخم المساجد في الصين وأبدعها وفي (بكينج
Peking) عاصمة الصين القديمة ستة وثلاثون وفي (تين تسين
Tientsin) أربعة عشر وفي (تسينان Tsinan) حاضرة شانتونغ
Shantung) اثنا عشر وفي (كاي فينج Kaifeng) حاضرة هانان
Hanan) ثلاثة وفي (سيغان Sian) حاضرة (شينسي Shensi)

سنة منها الجامع الاعظم الذي بني سنة ٧٤٢ م بالامر الملكي وفي
(لانغ جو Langchow) حاضرة (كانسو Kansu) سبعة وفي
(جينغ تو Chungtu) حاضرة : سيجوان Szüchuan) عشر وفي
(هانكاو Hankaw) ثلاثة وفي (ووجانغ Wuchang) حاضرة
(هوبي Hupé) ثلاثة وفي (جانغ شا) حاضرة (هونان Hunan)
اثنان وفي (كانتون Kanton) حاضرة (كونغ تونغ Kwangtung)
خمس منها جامع الشوق الى النبي الذي هو أول مسجد بني في الصين
وفي (يونانفو Yunnanfu) حاضرة (يونان Yunnan) ستة

الجمعيات الاسلامية

لما أنشئت الجمهورية الصينية صار المسلمون عنصراً من عناصر
الامة الصينية فأخذوا يشعرون بحاجة الى تقوية كتلتهم وإصلاح
شأنهم ليتقدموا في سبيل الوطن مع مواطنيهم جنباً بجانب فأنشأ سنة
١٩١١ الشيخ عبد الرحمن دوانغ هاويان ، وأعيان المسلمين جمعية
التقدم الاسلامية الصينية في بكينج ، ثم هذا حذوم أعيان
المسلمين في بعض الولايات فأنشأوا في - واضرها جمعيات قرعية لها
رئيسها من أعمال الجمعية العمومية في السنوات الأخيرة الا أن
رئيسها الحالي السيد هاو في شان Hau Tò Shan ، لما وجد

الترجمتين الصينيتين للقرآن اللتين تولى ترجمتهما غير المسلمين اعتماداً على ما ترجمه الاحمديون والافرنج لا تعجبه ككلف الشيخ سعد الياس « وانغ ون تسينغ Wang Wen Tsing » بترجمة القرآن إلى اللغة الصينية وقد ظهرت ترجمته في السنة الماضية مع شيء من التفسير وجدناها أصح من غيرها ، ولكن الأستاذ « ماتسون Ma Tsun » المشهور « بماجون تو Ma Chun Tu » مدير مصلحة المعارف سابقاً في ولاية « شانسي Shansi » لم يعجب بهذه الترجمة فكلف الشيخ « يانغ جونغ مينغ Yang Chung Ming » أن يترجمه مرة رابعة وكلف الاديبين المسلمين « ماشون اي Ma Chun Y » و « ين كونغ يو Yin Kuang Yu » أن يساعده



صورة مصفحة للترجمة الصينية للقرآن الكريم التي ترجمها الشيخ سعد الياس وانغ ون تسينغ واحترق في تصحيحها كبار العلماء في بكين

أما أحوال الجمعيات الفرعية فمأعرفنا منها الا ما في ولاية « يونان » وهي الجمعية الاسلامية الصينية التي سدت للعالم الاسلامي سنة حسنة إذ أرسلت بعد موافقة مشيخة الازهر الشريف البعثة الصينية إلى الجامعة الازهرية لتتقنه في الدين وتنفذ قوماً إذا رجعت إلى الوطن فقامت بعدها البعثات الاسلامية من الشرق والغرب متتابعة . فلنصف لكم هذه الجمعية المباركة :

قد أنشأت جمعية التقدم الاسلامية الصينية في ولاية (يونان) فيها يسكن المسلمون من المدن والقرى جمعيات فرعية كثيرة وأنشأت أيضاً واحدة في حدود ولاية (سيجوان) وواحدة في ولاية (كويجو Kwei Chow) وواحدة في (رانجون Rangoon) في (بورما Burma) وفيها ادارات للمعارف والمداية والصلح والافتاء ولها أمر ناقد في جميعياتها الفرعية بأسرها وثقة تامة عند الحكومة المحلية حتى انها تستشيرها فيما يتعلق بشؤون المسلمين ، وتكمل اليها تدوية الخلاف بين المسلمين ، وهي الصلة الوحيدة بين الحكومة والمسلمين فهي ترفع شكاوى المسلمين وعرائضهم إلى الحاكم وتبلغ قوانين الحكومة وأوامرها إلى المسلمين ورئيسها الحال (ماتسونغ Ma Tsung) ناظر الحرية سابقاً وأنشأت في (شنغهاي) سنة ١٩٢٣ أسنادنا الامام هلال الدين (هاني جينغ Ha Tô Ching) وزملاؤه السيد (ماتسين جينغ)

(Ma Tain Ch'ing) والاساتنة (Sha Shan Yu) (شاشان يو)
(ووئي كونغ Wu To Kong) و (يانغ جاشان Yang Chia Shan)
وغيرهم من الادباء المسلمين الجمعية المدنية الاسلامية الصينية لاهياء
العلوم الدينية ونشر فضائل الاسلام وتنشيط التعليم الاسلامي
وتوطيد كتلة المسلمين

وكانت ادارة الجمعية في منزل السيد (ماتسين جينغ) ثم
اشترى قطعة كبيرة من الفضاء بأربعمائة ألف دولار مكسيكي
وأهداها الى الجمعية ، ثم تبرع الجنرال مافوسيانغ بمشيرة آلاف
دولار ، والسيد هاشوفو بأثنى عشرة آلاف دولار ، فشيّد بناء
شامخ فاخر فيه ادارة الجمعية ومدرسة المعلمين الاسلامية ومدرسة
التهديب الاسلامية

وأنشأ في (نانكينغ) سنة ١٩٢٧ م الجنرال (مافوسيانغ
(Ma Fu Siang) مع زملائه الجنرال (بي تسونغ هي Pa Tsung Hsi)
والاستاذ (ماجين وو Ma Chian Wu) وكيل وزارة المعارف
العمومية سابقا والسيد (هاشوفو Ha Shao Fu) وغيرهم من وجهاء
المسلمين نقابة المسلمين والنقابات الفرعية لها في « بكينغ »
و « تسينان » و « سيغان » توثيقاً للهروة الاسلامية وتنمية
لتربية أبناء المسلمين

وتوجد في (تين تسين) جمعية الاتحاد الاسلامية التي تهتم

بمصالح المسلمين في (تين تسين) جد الاهتمام وقد طارح بينها في
أنحاء الصين اذ دافعت عن كرامة الاسلام وطالبت باعلان
الاعتذار ادارة جريدة « پوپو » (Pao Pao) التي نشرت سنة
١٩٢٠ م مقالة دنينة طاعنة في الاسلام ، ورأيسها الحالي السيد
(ليومونغ يانغ Liu Mong Yang)

وأنشأ الشبان المسلمون في « بكينغ » سنة ١٩٣٣ م جمعية شبان
الشعب الاسلامي الصيني لتوثيق الاخوة الاسلامية والتواصي بالعلم
والاخلاق ونشر الثقافة الاسلامية والمطالبة بالحرية والمساواة في
الحقوق المدنية للشعب الاسلامي الصيني

وأنشئت سنة ١٩٣٣ في « نانكينغ » لجنة الترقية لتربية أبناء
المسلمين ووظيفتها إحصاء شئون التربية الاسلامية ووضع المشروعات
وتقديم الاقتراحات وتعميم التربية في المجتمع الاسلامي وترقيته
فرحلتها الاولى تعميم التعليم الالزامي والثانية إنشاء التعليم الفني
وأعضاؤها الاستاذ (ووئي كونغ Wu To Kong) والسيد (سون
يين بي Sun Yon Pi) والسيد (تانغ كو سان Tang Ko San)
والسيد جلال الدين (وانغ تسينغ شان Wang Tseng Shan)
وهما من أعضاء المجلس التشريعي في حكومة « نانكينغ » وكثير من
الافاضل المسلمين وغير المسلمين

وأنشئت أخيراً في (تاي يون Tai Yuan) حاضرة (شانشي)

(Shanai) جمعية الهداية الإسلامية الصينية ورئيسها الأستاذ ماجون تو ، وقد بعثت الأديب « بن كونغ يو » إلى الهند تلبية لدعوة المسلمين في لاهور إلى حفلة مولد النبي وسبزوور المالك الإسلامية

المدارس الإسلامية

تنقسم إلى قسمين دينية ومدنية ، وتنقسم المدارس الدينية إلى قسمين قديمة وحديثة. والمدارس الدينية القديمة كثيرة في المدن والقرى خصوصاً في ولاية « كانسو » تكاد لا تخلو كل قرية إسلامية منها كبيرة أو صغيرة تدرس فيها اللغتان العربية والفارسية بالطريقة القديمة التي وصفناها من قبل وأشهرها مدرسة (سى نينغ Sining) فان شيخها (ماسيانغ جينغ Ma Shang Chong) عالم عامل يتولى هو التدريس وينفق هو على الطلبة من جيبه الخاص أكلاً وشرباً وبكسوة وسكناً ، ويوجد فيها ما يقضى حاجة الطلبة من الكتب الدينية العربية والفارسية التي وقفها هو للمدرسة ، وكان الطلبة فيها من ولايات خمس « يونان » و « سيجوان » و « هونان » و « كونغ تونغ » و « هانان » وتليها شهرة مدرسة (سان يينغ Sanying) كان شيخها أستاذاً مسجداً (هو سونغ شان Hu Sung Shan) من كبار العلماء في الصين ، وكان الطلبة فيها من الولايات الخمس السابق ذكرها أيضاً. على أن الازدهار والاضمحلال لا يدوم في مدرسة بل

تزدهر بشهرة الشيخ وتضمحل بنهاية والمدارس الدينية الحديثة أربع :
(١) مدرسة المعلمين الإسلامية في « بكينغ » ناظرها الحالي (تانغ كوهان Tang Ko San)
(٢) مدرسة المسلمين الإسلامية في « شنغهاي » ناظرها الحالي (الأستاذ الشيخ تور محمد تا بو شين Ta Pu Shen)
(٣) مدرسة المسلمين الإسلامية في « سيجوان » ناظرها الحالي (الشيخ على لي بين شان Li Jen Shan)
(٤) مدرسة الأخلاق الإسلامية الثانوية في « يونانفو » ناظرها الحالي الأستاذ (يانغ ون بو Yang Wen Po)
هذه المدارس كلها منتجة من تبرعات المسلمين والمدارس الإسلامية المدنية الثانوية اثنتان :
(١) مدرسة الأمة الغربية الشمالية الثانوية ناظرها الحالي السيد (سون يين بي Son Yen I)
(٢) المدرسة الإسلامية الثانوية في « هونان » ناظرها الحالي الأستاذ (ماجين وو Ma Chen Wu)
هاتان المدرستان منشأتان أيضاً من تبرعات المسلمين وغير المسلمين وتبعتهما وزارة المعارف الصينية وأما المدارس الابتدائية والإلزامية التي أنشأها الملوك

فتوجد في كل مدينة وقرية يسكنها المسلمون كلها بتبرعات المسلمين وبيع أوقافهم لأنهم لا يملكون وزارة المعارف العمومية ، على أن المسلمين لم أن يدخلوا أبناءهم وبناتهم ما يشاءون من المدارس الحكومية الابتدائية والثانوية والعالية كأبناء مواطنيهم ، والخريجون المسلمون في المدارس الحكومية أكثر منهم في المدارس الإسلامية

الصحف الإسلامية

لم توجد في الصين إلى الآن جريدة يومية مسلمة لأنجاحها إذا وقعت بين زميلاتها الكافرات ، وقد تظاهرت في السنوات الأخيرة مجلات إسلامية ولكن النقص الأدبي والمادي يشدها واحد بعد أخرى ، والبواقي الشهيرة كالآتي :

« نضارة الهلال » تصدرها مدرسة المعلمين الإسلامية في بكينغ ، وهي أكثر المجلات الإسلامية مادة وأوسع انتشاراً وأطولها عمراً ومع ذلك كله مازالت في طاقاتها بالنسبة إلى المجلات المشهورة في الصين ، ورئيس تحريرها السيد عبد الله (جو بين Chao Pin)

« الحكم الإسلامي » يصدرها الشيخ عثمان حيدر (ماشوي تو Ma Shui To) إمام جامع « هار بان » في (كانتون) بعض مرادها من مجلة المنار ومجلة نور الإسلام « المنبه الإسلامي » تصدرها جمعية التقدم الإسلامية الصينية

في (يونان)

« نور الإسلام » يصدرها الشيخ سعد الياس وانغ ون تسين (Wang Wen Tsin) في « تين تسين » بعض مرادها من مجلة المنار « المسلم » يصدرها بعض المسلمين في ولاية « هونان » وقد ظهرت أخيراً مجلات سياسية وهي : « مجلة شبان المسلمين » تصدرها جمعية شبان الشعب الإسلامي في (بكينغ)

« منه الثغور » يصدرها بعض شبان المسلمين اليهوديين في (نانكينغ)

« النهضة » يصدرها بعض المسلمين في (نانكينغ)

أسباب تأخر المسلمين

وطرق المعالجة

قد ظهر مما تقدم أن المسلمين في الصين متأخرون من كل جهة لا يدركون مواطنيهم في معركة الحياة . ويرجع هذا التأخر المشتمل إلى أسباب ثلاثة : جهل ، وخلف ، ونقص الجهل أهم الأسباب وأشدها فإن المسلمين إذا جهلوا دينهم خسروا الدنيا والآخرة معاً . ولما لم تشمل التربية الدينية المسلمين فمن الطبع أن يجهلوا ما لهم من المباحات وما عليهم من الواجبات الفردية والاجتماعية . ونشأ عن هذا الجهل تأخرهم في اللغة القومية حتى أصبح علماء الدين أميين في اللغة الصينية لا يعرفون القراءة

ولا الكتابة إلا نادراً ولا يقدرُونَ على الوعظ والإرشاد بكلام
يلين يؤثر في أفئدة الناس . واعتقد عامة المسلمين من كلام العلماء
تسريحاً أو تلميحاً أن تنقيف أبنائهم بالثقافة الصينية حرام فلم
يقدموا على ذلك ، ونشأ عنه اعراضهم عن الاختلاط بواطنهم
والاشتراك معهم في التجارة والصناعة فتأخر اقتصادهم وضاق
عيشهم ، ونشأ عنه خلاف العلماء في المسائل الفقهية خلافاً يؤدي
إلى الجفاء والعداء . ومم أجناف جميعاً . وهذه المسائل الشديدة
الخلاف عشر وهي :-

(١) مسألة هلال رمضان يقبل بعضهم خبره من البلدان النائية
ويرفضه الآخرون فيختلفون دائماً في مبدأ الصيام ومنتهاه وهناك
طوائف ثلاث لا تعتبر الهلال أصلاً ، الطائفة الأولى تبتدىء الصيام
في اليوم الأول من الشهر الموافق لشهر رمضان من الشهور الصينية
التي أولها هو النهار اللاحق ليلة الحاقق واليوم الخامس عشر
منها هو النهار السابق ليلة البدر فيقال لها الأولية ، والطائفة الثانية
تبتدىء الصيام في اليوم الثاني منه فيقال لها الثانوية ، والطائفة
الثالثة تبتدىء الصيام في اليوم الثالث منه فيقال لها الثالثية . وهذه
الطوائف قليلة بالنسبة إلى الجمهور

(٢) مسألة أخذ النقود على قراءة القرآن : يقول بعضهم ان
النقود التي تؤخذ على قراءة القرآن أجرة بدليل أن القاري

لا يقرأ القرآن لصاحب المأثم ولم يعطه النقود ، وصاحب المأثم
لا يعطيه النقود ولم يقرأ له القرآن ، وأخذ الأجرة على قراءة
القرآن حرام وكذلك باقي حكم النقود من الأكل والكسوة إلى
غير ذلك ويقول الآخرون انها هدية لا أجرة بدليل أنه لا توجد
المساومة بين القاري وصاحب المأثم وأن أقرباءه وأصدقائه
وجيرانه يأكلون عنده أيضاً وهم لا يقرأون القرآن

(٣) مسألة كون الصين دار الحرب : يقول بعضهم إنها دار
الحرب فيجوز أكل ربا الكافرين فإن الأحكام الشرعية لا يمكن
أن تنفذ فيها ولا توجد فيها محاكم شرعية ، ويقول الآخرون
إنها دار الاسلام فالتاقيم الشرائع الإسلامية فيها حيث نشاء فالربا
حرام مطلقاً

(٤) مسألة الدوران بالاستقاط : يقول بعضهم ان الواجب أن
يدور ولي الميت بالنقود يتصدق بها على الواقفين في الدائرة حول
الجنائزة واحداً بعد آخر إسقاطاً لذنوب الميت حتى يكفي ما يتصدق
به كفارات الميت ، ويقول الآخرون ان القرآن فيه ذكر السوات
والأرض وما بينهما فالتصدق به أفضل من دراهم معدودة

(٥) مسألة نزع النعال عند صلاة الجنائزة : يقول بعضهم ان
صلاة الجنائزة كصلاة الفريضة وجوباً وشرطاً فلا بد أن تخلع النعال
التي لا تؤمن من النجاسة عليها ، ويقول الآخرون انها تخالف

سائر الصلوات لعدم الركوع والسجود فيها

(٦) مسألة الحداد : على عادة الكونفوشيوسيين أن يلبس البياض موت الأقرباء حداذاً عليهم ويقدم بعضهم المسلمين الذين يسكنون مع الكونفوشيوسيين فيبحرم بعض العلماء هذا التقليد لأنه أشبه بالكافرين وإسراف في الأموال التي يجب أن تنفق بها على الميت ، ويقول الآخرون أنه حلال لأن العادة القومية لأمانع من مزاعمها إذا لم تتعلق بالمعقبة

(٧) مسألة وضع الميت عند صلاة الجنازة : يقول بعضهم أنه يجب أن يوضع الميت على الأرض عند صلاة الجنازة ويقول الآخرون أن وضع الميت على محل مرتفع عند صلاة الجنازة جائز

(٨) مسألة إرسال البحية : يقول بعضهم أنه سنة مؤكدة يعذب من يتركها عمداً ويكفر من يستهين بها ، ويقول الآخرون أنه ليس بواجب فلا شيء على من يتركه أو يستهين به

(٩) مسألة تقصير شعر النساء يقول بعضهم أن لفظ التقاطع في هذه المسألة في الكتب الفقهية بمعنى التقصير فلا يجوز أن يقصر شعر النساء على هيئة الأفرنجيات ويقول الآخرون أنه بمعنى الحلق فيجوز تقصيره . ولم يتعرض أحد منهم لمسألة التبرج والخمار

(١٠) مسألة الاتجار بأشعار الخنازير : يقول بعضهم بجواز الاتجار بها بدليل جواز استئمانها في الخرز ويقول الآخرون بحرمته

سادتي الاجلاء . قد يجهلون هذه المسائل صغيرة بسيرة لا آتت حق الخلاف فيها ولكنها عند علماء الصين كبيرة عسيرة فانها هي التي شلت كتلة المسلمين وعكرت الصفاء بينهم وفرقت بين الوالد وولده والرجل وصاحبه ، وأنزها في المجتمع الاسلامي الصيني أهواً من أثر السياسة في المجتمع الاسلامي المصري فانها قد جعلت المسلمين في ثلاث فرق : فرقة قديمة وفرقة جديدة وفرقة مجمدة لكل واحدة منها أتباعها قليلون أو كثيرون ولكل فرقة مسجدها لا يصل في أتباع الفرقة الاخرى ولولا الضرورة ولا يتزاوون ولا يقتاحون ويحج بعضهم بعضاً أكره اليه من غير أهل القبلة . وكان الخلاف في ولاية هانان أشد منه في سائر الولايات حتى توافقت الفرقان القديمة والجديدة الى حاكمها ولم يقدم على الحكم بينهما نظراً الى تفاقم الحالة فرفع عريضتهما الى رئيس الجمهورية الصينية فأمره أن يصلح بينهما ويوصيهما أن تعمل كل واحدة منهما بما تحبه صحيحاً عندها وترك خصمها وشأنه . فحلت المنازعة وحقت دماء المسلمين . كفانا الله شر الشقاق ووقفنا خير الوفاق ونرجو من هيئة كبار العلماء أن تغنينا بالتفصيل في هذه المسائل ومسألة المساواة في الوراثة بين الولد والبنت ونشر فتاواها في مجلة نور الاسلام التي ترسل كل شهر بالجنان الى المدارس الشهيرة والمساجد الكبيرة في نواحي الصين ولها منزلة سامية عند علماء

الصين املهم يقتسمون بفتواها فيعودون الى الوحدة الاسلامية التي
يشهدها عقلاء المسلمين في الشرق والغرب ، ولها منا الشكر العظيم
ومن الله الاجر الجزيل

وكما نشأ السبب الثاني وهو الخلاف عن السبب الأول وهو
الجهل نشأ عنه أيضاً السبب الثالث وهو الفقر وانما قلنا ان الجهل
بالدين يوجب الفقر لان المسلمين اذا لم يفهموا معنى التوكل والصبر
ولم يقدرُوا على التوفيق بين قوله تعالى : (اعلموا انما الحياة الدنيا
لعجب ولهو زينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد) وبين
قوله تعالى (رابغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك
من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك) اذا لم يفهموا هذا ولم
يقدرُوا على ذلك مالوا الى التكاسل والتواكل حتى ضرب بهم المثل
في الانحطاط والمسكنة

طرق المعالجة أربعة :

- (١) القضاء على الامية والجهل : نريد أن ندعو قومنا جميعاً الى
تعليم أبنائهم اللغة القومية والعلوم الحديثة التي نستعين بها على معاشنا
ونفهم على تفهيمهم بالثقافة الدينية التي نتوصل بها الى معادنا
- (٢) ترجمة الكتب الاسلامية : ما جهل المسلمون دينهم إلا
لانهم لم يجهدوا ما يراجونه من الكتب الدينية والتاريخية فلا بد لنا

من ترجمة التفاسير القيمة و الاحاديث الصحيحة وكتب الاصول
والفروع والاخلاق والسيرة النبوية وتاريخ الاسلام ، ليعرف
المسلمون حقيقة الاسلام وصفته في العهد الاول فيقتدوا بسنة
الرسول ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فيعمل الوفاق
على الخلاف وتقوم المودة مقام العداوة ويتصموا بحبل الله جميعاً
(٣) ترقية الصناعة وترويج التجارة . تكاد تكون الصناعات
معدومة عند المسلمين يدوية كانت أو ما كنيبة والنساجة والصباغة
والبناية والتجارة والحداثة والطبابة والصيدلة وغيرها من الصناعات
الحبوية كلها في أيدي غير المسلمين والمسلمون عالة عليهم فيجب
علينا ترقية الصناعة كما يجب علينا ترويج التجارة ليعيش المسلمون
عيشاً رغدا يقدرُونَ على الاتفاق في سبيل الله فخصيهم في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة

(٤) نشر فضائل الاسلام وآدابه : إذا جهل المسلمون أنفسهم
دينهم فمن الطبع ان يجهله غيرهم وقد اغتم المسلمون هذه الفرصة
لنشر الاقترارات السخيفة على ديننا الحنيف البري فيقولون ان
محمداً كان ينشر دينه بالسيف وكان رجلاً شهوانياً يزوج من
كثير النساء الى غير ذلك من الطعنات الكاذبة واخذ أقوالهم
المؤلفون الصينيون جاهلين أو متجاهلين فصارت الكتب المدرسية

لطبقات المدارس الصينية في التاريخ والجغرافيا مشحونة بالكاذب المفضلين ، وهذا أكبر خطر على الاسلام وناشئة المسلمين فيجب علينا أن ننشر فضائل الاسلام وآدابه ليعرف مواطنونا حقيقة الاسلام امامهم يهتدون بأذن الله . أقول لحضراتكم ان المصلين في الصين لم يضايوا أجناً من المسلمين بل قد أسلم كثير من المتنصرين الصينيين لما أشرق على قلوبهم نور الاسلام الباهر وأخذوا يدافعون عنه حتى صارت المسيحية فتارة بين الشرك والتوحيد فان التخليث غير معقول عند الصينيين مع أنهم يعتبرون المسيحية أداة للمستعمرين فيحتذرون منها دائماً بخلاف الاسلام الذي تنبئ مبادئه على المنطق ولا علاقة بينه وبين الاستعمار وقد دعى أبو الجهورية الصينية رجال الدولة أن يتعاونوا مع معتنقيه في سبيل الحرية والاستقلال ولذلك اعتقد أن هذا الآن أنسب وقت لنشر فضائل الاسلام وآدابه في بلاد الصين ان أراد القائمون بأمر هذا الدين أن يعتنقه مئات الملايين من سكان المعمورة

عنه طارق المعالجة لمسلمي الصين في انظارنا التصير ، ونرجو من أصحاب العلم والفكر أن يرشدونا الى ما هو أنجع منها وأقصر ونحن مستعدون لقبول نصيحتهم وإرشادهم والاستشارة بعلمهم وفكرهم

البحوث الصينية الازهرية

لما طلبت جمعية التقدم الاسلامية الصينية في يونان سنة ١٩٣٠ من مشيخة الجامع الازهر أن تبحث بعثة اليه للتبحر في اللغة العربية والتفقه في الدين الاسلامي وقبلت طلبها جاءت البعثة الصينية الاولى في اليوم العشرين من ديسمبر سنة ١٩٣١ برئاسة الاستاذ محمد ابراهيم شاه كوجين (Sha Kuo Chen) وأعضاؤها أربعة وهم: يوسف (جانغ يوجينغ Chang You Ch'ang) من ولاية (يونان Yunnan)

(عبد الرحمن فاجونغ Na Chams) من ولاية (يونان)
سعيد (لينغ جونغ مينغ Ling Chung Ming) من ولاية (يونان)

محمد مكين (M. Ma-Chien) من ولاية (يونان)
ولما انتسبوا الى الجامع الازهر أكرمهم مشيخته اكراما واختصتهم بصاحب الفضيلة الشيخ محمد الزفرائي ليندا كرهمن في منزلهم اللغة العربية فيكتبوا قوة الفهم للمحاضرات في كليات الجامعة الازهرية وعينت لهم مرتباً شهرياً يستعينون به على ما جاءوا لاجله وأنشأت لهم رواقاً في الجامع الازهر ففشروا في الصحف

الاسلامية الصينية رسالات متعددة في النهضة المصرية في جميع نواحيها والاصلاحات الجديدة في الجامع الازهر في عهد صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول وعبروا عن شكرهم لمشيخة الجامع الازهر على اكرامهم فجات البعثات الصينية متعاقبة ووصلت في اليوم الحادى والثلاثين من ديسمبر سنة ١٩٣٢ البعثة الثانية وأعضاؤها خمسة وهم :-

سعد (وانغ شى مينغ Wang Shih Ming) من ولاية (هابى Hapô)

سليمان (جانغ بينغ تو Chang Ping To) من ولاية (هنان Honan)

على (هان هونغ كوى Han hung Kool) من ولاية (شانتونغ Shantung)

اسماعيل (ماجين بونغ Ma Chin Pong) من ولاية (شانتونغ)

شعيب (جين تين كوى Chin Tien Kwei) من ولاية (شانتونغ)

ووصلت في اليوم العشرين من مارس سنة ١٩٣٣ البعثة الثالثة وأعضاؤها ثلاثة وهم :-

يونس (لينغ شينغ هوا Ling Hsing Hua) من ولاية (يونان)

نور محمد (ناشون Na Hsun) من ولاية (يونان)

موسى (ماتسون وو Ma Tsun Wu) من ولاية (يونان)

ووصلت في اليوم التاسع عشر من مايو سنة ١٩٣٤ البعثة الرابعة وأعضاؤها خمسة وهم :-

محمد ناصر الدين (جين جى يين Chin Chih Yen) من ولاية (شانتونغ)

داود (تينغ جونغ مينغ Ting Chung Ming) من ولاية (هونان Hunan)

علمان (لينغ شينغ جانغ Lang Hsing Chang) من ولاية (يونان)

أبو بكر (هونغين جون Hu Kuo Chun) من ولاية (كيانغ سو Kiangsu)

لقمان (مايواين Ma You Lion) من ولاية (يونان)

وقد بلغ عدد من توفيق القسبة عشر: خمسة منهم من مدرسة المعلمين الاسلامية في بكينغ، وهم اعضاء البعثة الثانية وستة منهم من مدرسة المعلمين الاسلامية في شنغهاى، وهم محمد مكين واهضاء البعثة الرابعة والباقيون من مدرسة الاخلاق الاسلامية الثانوية في يونان.

﴿صورة تذكارية﴾

تجمع جميع أعضاء البعثات الصينية الأربع إلى الجامعة
الازهرية ، وهذه أهمالهم :

الجالسون من اليمين :

أبو بكر ، عثمان ، محمد ناصر الدين ، محمد إبراهيم شاه كوجين (الرئيس) ،
عبدان ، داود ، محمد مكي

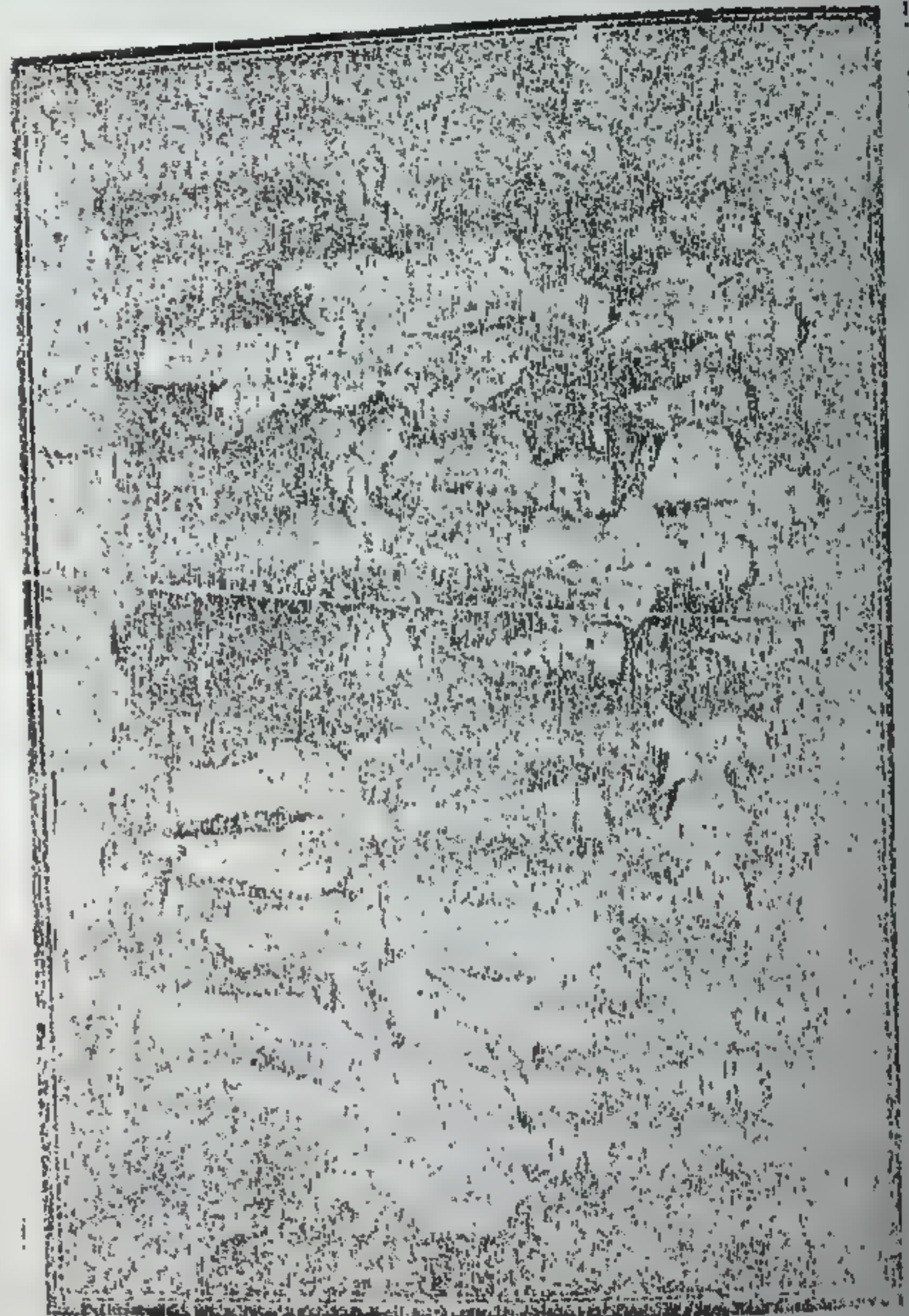
الصف المتوسط ، من اليمين :

سيد ، بروس ، سيد ، نور محمد ، موسى ، عبد الرحمن

الصف الخلفي ، من اليمين :

سليم ، صبيب ، يوسف ، اسماعيل ، علي

وهذه الصورة أخذت حين أقيمت حفلة التكريم لأعضاء
البعثة الرابعة



هذه توارىخ البعثات الصينية الازهرية ومواطنها ومدارسها ،
وأما الغرض الوحيد لجئنا مضرته هو الحصول على قوة الاستقلال
في فهم الكتاب والسنة وآراء الأئمة المجتهدين فهما صحيحا وقوة
التعبير باللغة العربية عن فكرهم ووجدانهم وأما الشهادات فيعتبرونها
من الزينة ، إذا كانت ذات قيمة ، ووظيقتهم في المستقبل ترجمة
الكتب الإسلامية القيمة إلى اللغة الصينية ، وإصلاح التربية الدينية ،
وإصدار ملحق باللغة الصينية للدفاع عن الإسلام ونشر فضائله
وآدابه في الشرق الأقصى ، وملحق باللغة العربية لتبليغ الأفكار
والمواظف مع اخوانهم المسلمين في الخارج لتكون بينهم صلة وثيقة
إذا ثمة حتى يصبحوا جسداً واحداً إذا اشتكى عضو تداعى له سائر
بالسهر والى

الخاتمة

قد بذلنا قصارى جهدنا الضئيل في تحضير هذه المحاضرة
واتممناها بحمد الله ، وقد جئنا بجميع ما هو صحيح ومهم في تفارنا
عن أخيار الإسلام في الدين وأحوال المسلمين فيها فنرجو من الله
مز وجل أن يزيد المودة بيننا وبين اخواننا في الشرق والشراب
جميعاً ، أن نتعارف ، وأن يوفقنا لما فيه خير الجامعة الإسلامية انه
تريب بحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، قد تم الطبع رسالتنا الصغيرة
بناية حضرة صاحب الفتح قائد الشبان السامين المجاهد
الكبير السيد المفضل الاستاذ محب الدين الخطيب . فنشكر
لحضرة هذه الغيرة الدينية الباهرة غاية الشكر ونسأل الله
سبحانه وتعالى أن يجزيه عنا خيراً ويوفقه لما فيه خير
الجامعة الإسلامية

وقد نسينا أن نذكر في مقدمة موضوعنا العنوان
الآتي :

ولماذا انتشر الإسلام في الصين ، ومتى انتشر ؟

فترجو أن يجعل هذا العنوان المنصر الرابع من
الناصر المذكورة في المقدمة إذا أعيد طبع الرسالة أو نقلت
إلى لغات أخرى

محمد مكين العيني

الاربعاء ١٠ جادى الاول ١٣٥٣
١٠ أغسطس ١٩٣٤

فهرس

- ٥ مقدمة عن عناصر المحاضرة
٦ الروايات عن دخول الاسلام الى الصين
٨ تاريخ البعثات الاسلامية الى المملكة الصينية
٩ احوال تجارة قداماء العرب في الصين
١١ الموازنة بين الاسلام وأديان الصين : الكونفوشيوسية
١٥ الطاوية
١٧ البوذية
٢١ أقوال عظماء الصين في بحاسن الاسلام
٢١ مذكرة مراقب البلاط الملكي وانغ هونغ المنقوشة الى الآن في
الجامع الاعظم في مدينة سيجانفو
٢٢ قصيدة ملك الصين تانيسو في المديح النبوى
٢٣ ثناء ملك الصين أوتسونغ على الاسلام
٢٤ أسباب انتشار الاسلام في الصين
٢٧ احوال مسلمي الصين الحديثة :
٢٧ عقيدتهم
٢٩ عبادتهم
٣٣ احوال مسلمي الصين الحديثة

صفحة

- ٣٥ أسباب تأخرم في الثقافة الاسلامية
٤٤ قداماء أساتذة مسلمي الصين
٤٤ بعثة الدولة العثمانية الى مسلمي الصين
٤٤ بعثة الازهر الى مسلمي الصين
٤٥ أسوال مسلمي الصين السياسية
٤٧ مشاهير قواد الحرب من مسلمي الصين
٤٨ ثورات مسلمي الصين والكتب الرسمية عنها
٥٠ الشارة الاسلامية في راية الجمهورية الصينية
٥٢ وصية أبي الجمهورية الصينية بشأن المسلمين
٥٣ احوال مسلمي الصين الاقتصادية
٥٥ احوال مسلمي الصين الاجتماعية :
٥٦ الاسرة الاسلامية
٥٧ الزواج والطلاق
٥٩ الموارث والادواق
٦٠ تشييم الجنائز
٦١ عدد مسلمي الصين
٦٣ زى مسلمي الصين

- ٦٤ نظام المساجد في الصين
- ٦٥ الجمعيات الاسلامية الصينية
- ٧٠ المدارس الاسلامية في الصين
- ٧٢ الصحف الاسلامية في الصين
- ٧٣ أسباب تأخر مسلمي الصين
- ٧٤ المسائل الفقهية التي هي منار الخلاف بين مسلمي الصين
- ٧٧ التماس من هيئة كبار العلماء لبيان الحق في هذه المسائل
- ٧٨ طرق معالجة تأخر مسلمي الصين
- ٨١ البعثات الصينية الى الازهر
- ٨٦ الخاتمة



تصويب واستدراك

صفحة	سطر	خطأ	تصويب
٧	٨	١٩٨٧	١٩٩٧
٢	١٨	١٩٢٧	١٩٢٨
٨	٦	مؤلف التاريخ	أستاذ التاريخ
١٥	٢	والجيبان واللائحة	وجيبان اللائحة
١٦	١	مبادؤه	مبادئ
٢١	١٠	١٩٤٢	١٩٤٣
٢٥	١٧	« تاتو ديون »	« تاتو ديون »
٢٦	١٠	« من باق راق »	« من باق راق »
٢٨	٥	Ch o	Chuo
٢٨	٧	إدين القديم	أي الدين القديم
٢٨	١٧	بمالة	بمالة
٣٠	١٩	نحن الاكل من	نحن الاكل بعضه من
٣٢	١	Shi	Shia
٣٣	١	Chin Tyl	Chin Tyl
٣٣	٥	اصلاحاتها الى اصلاحات	اصلاحاتها الى اصلاحات
٣٦	١	« ليوجاين »	« ليوجاين »
٣٨	١٦	Liu	Liu
٣٨	١٦	الحشي	الحشي
٤٠	٨	لم تكن	ولم تكن
٤١	٥	السلوك	السلوك
٤٣	٢	تذكروا	تذكروا
٤٣	٣	تحدثت	تحدثت
٤٣	١٨	١٨	١٨

شهر	شهر	١	٦٠
وهكدا ال	وهكدا ال	١٢	٦٠
نه	نه	١٣	٦٠
كانو	كانو	١٦	٦١
شيني	شيني	٨	٦٢
اماتلهم	اماتلهم	١٦	٦٢
Shanghai	Shanghai	١٩	٦٢
Taladu	Taladu	١٩	٦٢
Kailong	Kailong	١٩	٦٢
Honan	Honan	١٨	٦٢
هونان	Honan	١٩	٦٢
Hankow	Hankow	٣	٦٥
Canton	Canton	١	٦٥
Kwangtung	Kwangtung	٦	٦٥
Yunnanfu	Yunnanfu	٦	٦٥
ورجه ناما	ورجه ناما	٨	٦٥
Y	Y	١٠	٦٦
Yen	Yen	١٠	٦٦
Kuoi Chow	Kuoi Chow	١٠	٦٦
تسوية	تسوية	١٠	٦٦
لجنة	لجنة	١١	٦٧
U	U	١٠	٦٩
Sun	Sun	١٠	٦٩
ان	ان	١١	٧١
الملاف	الملاف	١٠	٧٦
كأسن	كأسن	٢	٧٧
الانحطاط	الانحطاط	١٠	٧٨
		١٢	٧٨

من	امن	١٩	١٣
Jair	Jair	٤	٤٤
نام بقدا	نام بقدا	٨	٤٤
١٢٧٦	١٢٧٥	٦	٤٥
١٣٦٧	١٣٤١	١	٤٦
(١٦١٣ - ١٣٦٨)	(١٦٢٤ - ١٣١٨)	٢	٤٦
	فسيه	٥	٤٩
	١٤٤٦	٧	٤٩
Ju	In	٧	٤٧
جوخ	جوخ	٨	٤٧
(تاتيسو)	(تاتيسو)	٩	٤٧
Anhui	Anhui	١	٤٨
ساها واينه	ساها واينه	٤	٤٨
Teinhai	Teinhai	٦	٤٨
(باي تسوخ مي)	(باي تسوخ مي)	٦	٤٨
Po Tsung Hsi	Po hung Hsi	٧	٤٨
« جنغ »	« جنغ »	٧	٤٩
عمارته وتنيت	عمارته وتنيت	١٨	٤٩
Mohammadans	Mahammadana	٧	٥٠
وهد ظهر من اعمال	وهد ظهر من اعمال	٦	٥١
الصينية	الصينية	١٢	٥٢
صليح الجيم	صليح الجيم	١١	٥٦
مستلم الاسر	مستلم الاسر	١٦	٥٦
المنزلة	المنزلة	٩	٥٧
من أبناء وطنها	من أبناء وطنها	١٢	٥٧
تلات	تلات	٧	٥٨
الرجل من بنت	الرجل من بنت	١٣	٥٨

بعض مطبوعات

المطبعة العامة - القاهرة

١١ شارع اليهودية (درب الجواميز) بالقاهرة

- ١ قد علم لكتاب الاسلام واصول الحكم العلامة السيد محمد الطاهر بن عاشر
- ٢ مناطق الشرقين الرئيسيين
- ٣ الجواهر الكلامية في ايضاح العقيدة الاسلامية العلامة الشيخ طاهر الجزائري
- ٤ الفارة على العالم الاسلامي
- ٥ السياسة الشرعية (نظام الدولة الاسلامية) الاستاذ خلاف
- ٦ كتاب المراجيع ابي بن آدم القرشي
- ٧ نظام النفقات في الشريعة الاسلامية الاستاذ الشيخ احمد ابراهيم
- ٨ حياة الامم ابي حنيفة الاستاذ الشيخ سيد عفيفي
- ٩ الجديدة (مختارات) لحب الدين الخطيب ١١ جزءا
- ١٠ مكارم الاخلاق ومعالجها (من الحديث) المحافظ الحراني
- ١١ البرهان القاطع في اثبات الصانع لمحمد بن ابراهيم الوزير
- ١٢ وسهر في التوبة وعلم النفس للاستاذ الشيخ حسين سامي
- ١٣ نظرية تاريخية في حدوث المذاهب الاربعية وانتشارها لاجدتيحور باشا
- ١٤ ابواب مختارة في اللغة للاصفهاني
- ١٥ ما اتفق افقاه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد
- ١٦ التذكير بالرحمة والمسير للشيخ كمال الدين الادمي
- ١٧ نيل الوطاري تراجم رجال الدين (القرن الثالث عشر جزءان) للسيد محمد زبارة
- ١٨ تاريخ اليمن للشيخ عبد الواسع اليمني
- ١٩ دعوة نصارى العرب الى الاسلام للاستاذ خليل اسكندر قمرى
- ٢٠ الاخلاق للاستاذة محمد توفيق قنجا وعبد الميم البسبوني ومحمد سليم منول